البنى التركيبية في علاج القرآن الكريم لظاهرة التنمر

Structural Structures in the Qur'an's Treatment of Bullying

إعداد

د/ فاطمة أحمد يوسف عبده

مدرس البلاغة والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور

البنى التركيبية في علاج القرآن لظاهرة التنمر

فاطمة أحمد يوسف عبده

قسم البلاغة والنقد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، دمنهور، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: FatmaYousef2950.el@azhar.edu.eg

الملخص:

القرآن الكريم تبيان لكل شيء، يهدي إلى الحق وإلى سواء السبيل، يحفظ على الإنسان فطرته السليمة، و يغذيها بهذا الغذاء السماوي، الذي يقيمها على طريق الحق، فدعوته تهذيب النفس، والمحافظة على سلامة المجتمع وربطه برباط التعاون، والإخاء؛ لذا واجه نوازع السخرية والاستهزاء بالآخرين، وحثّ على إزالة أسباب الخصام والبغضاء، وحرص على تأليف القلوب، وإشاعة المحبة والمودّة بين الناس؛ لذلك نهى عن تتبّع العورات المستورة، وعن الهمز، واللّمز، والتنابز بالألقاب، وبيّن أنّ الناس جميعًا عند الله سواء، كلهم لآدم، وآدم من تراب فهم يتفاضلون عنده سبحانه بالتقوى، ورسالة الإسلام ترقى بالإنسان نحو الأخلاقيات السوية التي تجمع بين ما ينشده لنفسه، وما يجب عليه للآخرين.

وبعد فهذا البحث يتعرض لظاهرة التنمر، وهي ظاهرة لم تكن وليدة عصرنا الحالي، إلا أنها انتشرت بكثرة في الآونة الأخيرة؛ نتيجة التقدم التكنولوجي لوسائل التواصل الاجتماعي؛ لذا قمت بدراسة البنى التركيبية لظاهرة التنمر، وطرق علاجها في القرآن الكريم؛ لخطورتها على المنظومة الأخلاقية وارتباطها بالحياة الاجتماعية.

ومن نتائج هذا البحث:

_ تدرج القرآن في علاج ظاهرة التنمر باستخدام أساليب وتراكيب تساعد في الحد منها.

_ الاستفادة من إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي، من أجل تعزيز التماسك الاجتماعي بطريقة صحية وآمنة؛ لتجنب ظاهرة التنمر.

. التنمر سلوك عدواني يهدف إلى الإضرار بالآخر سواء جسديًا، أو نفسيًا، فهو يتعارض مع مبادئ الإسلام وقيمه التي تدعو إلى حفظ كرامة الإنسان وعدم الحط منها.

. لا بدّ من التثقيف، ونشر الوعي؛ لتفعيل حركة الإصلاح في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: البنى التركيبية . التنمر . السخرية . الهمز . اللمز .

Structural Structures in the Qur'an's Treatment of Bullying

Fatima Ahmed Youssef Abdo
Department of Rhetoric and Criticism, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Al-Azhar University, Damanhour, Arab Republic of Egypt.
Email: FatmaYousef2950.el@azhar.edu.eg

Abstract:
The Holy Quran is an explanation of everything. It guides to the truth and to the straight path. It preserves the sound nature of man and nourishes it with this heavenly food, which establishes it on the path of truth. Its call is to refine the soul, preserve the integrity of society, and bind it with the bonds of cooperation and brotherhood. Therefore, it confronts the inclinations to mock and ridicule others, urges the removal of the causes of discord and hatred, and is keen to bring hearts together and spread love and affection among people.
Therefore, he forbade the pursuit of concealed faults, backbiting, slander, and name-calling. He made it clear that all people are equal before God, they all belong to Adam, and Adam was made of dust, so they differ in their piety before Him, the Almighty. The message of Islam elevates man towards sound morals that combine what he seeks for himself with what he owes to others.
This research addresses the phenomenon of bullying, a phenomenon that is not new to our current era, but has become widespread recently due to the technological advancements of social media. Therefore, I studied the structural components of the phenomenon of bullying and the methods of treating it in the Holy Quran, given its danger to the moral system and its connection to social life.
Among the findings of this research are:

_The Qur'an addresses the phenomenon of bullying in a gradual manner, using methods and structures that help reduce it.
_The Qur'an emphasizes the seriousness of this behavior, using strong warnings, as it fuels resentment.
_Bullying is an aggressive behavior aimed at harming others, whether physically or psychologically. It contradicts the principles and values of Islam, which call for preserving human dignity and not diminishing it.
_Education and awareness are essential to activate the reform movement in society.
Keywords: Structural Structure, Bullying, Sarcasm, Insinuation, Innuendo.

المقدمة

الحمد لله الذي صرَّف الأمور بتدبيره، وزين صورة الإنسان بحسن تقويمه وتقديره، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله نبيه وبشيره ونذيره، وعلى آله وأصحابه وسلم.

وبعد...

فالقرآن الكريم ثروة بلاغية لا تنفد ومعين لغوي لا ينضب، وقدرة تشريعية خارقة، ورسالة سماوية رائدة، هو المنهاج الأمثل الذي ارتضاه الله للبشرية كلها عقيدةً وتشريعًا وتنظيمًا(١)، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾(٢)، وقال أيضًا: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾(٣).

ولا تقف مهمته عند حد الاعتقاد وتوحيد الخالق، بل يرشدنا إلى تهذيب السلوك وتربية القلب والعقل، لما فيه من دعائم الأخلاق وكرائم الخصال والعادات، حتى تقوم حياة مجتمع المسلمين على قدر وافر من

---

(١) ينظر: المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، د. محمد حسين علي الصغير/٥، دار المؤرخ العربي بيروت، لبنان، ط: الأولى ٢٠٠٠م. بتصرف، والخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديمًا وحديثًا، هود محمد منصور قُباص أبو راس/١٦٦، (رسالة دكتوراه) قسم القرآن والحديث . أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا . كوالالمبور- ماليزيا، عام النشر: ١٤٣١ هـ ، ٢٠١١ م. بتصرف.

(٢) الإسراء/ ٩.

(٣) الزمر/٢٣.

التقدير والإعزاز والإكرام، فإذا كان الإنسان لا وجود له ولا حياة بغير الروح، فإن المسلمين لا حياة لهم بغير القرآن الكريم، فهو الضياء والشفاء(١).

فالدين هو أساس بقاء ودوام القيم الأخلاقية التي تعتبر إطارًا مرجعيًا لسلوك الفرد، وأسلوب حياته، وبيان ما ينبغي أن يكون عليه التفاعل الاجتماعي السليم، والأخلاق هي الدعامة الأولى لحفظ كيان المجتمع، ولقد جاءت رسالات الأنبياء والرسل كلها تحث على الأخلاق الفاضلة، التي تنظم السلوك(٢).

فالخلق الحسن صفة سيد المرسلين، وشطر الدين، وثمرة مجاهدة المتقين، ورياضة المتعبدين، ينعم صاحبها بجوار الرحمن(٣) قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ (٤) .

وقد وصف الله تعالى رسوله(ﷺ) قائلًا:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾(٥)، وقال(ﷺ) عن حسن الخلق: "إن من خياركم أحاسنكم أخلاقا"(٦)، وسأل

---

(١) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي/٢٨٢، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط: الأولى، يونيو ١٩٩٧. بتصرف

(٢) ينظر: التوجيه والإرشاد النفسي، دكتور حامد عبد السلام زهران/٣٥٥ ، ط: الثالثة، عالم الكتب، وقفات مع أحاديث تربية النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته، عبد الرحمن بن عبد الكريم الزيد/١١٨، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السادسة والثلاثون العدد (١١٢) ١٤٢٤هـ. بتصرف

(٣) ينظر: موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي. ت: مأمون بن محيي الدين الجنان/١٧٥، دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م. بتصرف

(٤) سورة الشمس/٩.

(٥) سورة القلم/٤.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الإيمان، باب(كثرة حيائه صلى الله عليه =

الصحابة السيدة عائشة(رضي الله عنها)عن خلق الرسول(ﷺ) فقالت: "كان خلقه القرآن"[1]، أما الأخلاق السيئة فهي الخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين، وشتان بين هذا وذاك.

وبعد فهذا البحث يتعرض لعلاج ظاهرة التنمر في القرآن، وبالرغم من أنه لم ينص عليها بهذا الاسم، إلا أنها تندرج تحت مسميات أخرى كـ :(السخرية والاستهزاء، والهمز، واللمز، والتنابز بالألقاب، والضحك)، وهي ظاهرة لم تكن وليدة عصرنا الحالي، فقديمًا استخدمها أعداء الدعوة الإسلامية، كوسيلة من الوسائل التي تمكنهم من قمع الدعوة الإسلامية ووقف مسيرتها؛ وهذا ما حدث مع الأنبياء، وأصحاب الدعوات على مر التاريخ وحتى يومنا هذا، والقرآن والسنة اشتملًا على معالجات سديدة لها ولغيرها من الظواهر الاجتماعية الغريبة على مجتمعاتنا العربية.

وقد انتشرت بكثرة في الآونة الأخيرة نتيجة التقدم التكنولوجي لوسائل التواصل الاجتماعي؛ لذا قمت بدراسة البنى التركيبية لظاهرة التنمر، وطرق علاجها في القرآن الكريم؛ لخطورتها على المنظومة الأخلاقية وارتباطها بالحياة الاجتماعية، واقتصرت الدراسة على بعض الآيات القرآنية؛ لتجلية منهج التعامل مع هذه الظاهرة، وإبراز كمال وصلاح القوانين القرآنية وقدرتها على إسعاد البشرية على مر العصور.

=

وسلم) رقم(٢٣٢١) ١٨١٠/٤، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي . بيروت.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم(٢٥٣٠٢) ١٨٣/٤٢، ت: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠١ م.

أسباب اختيار موضوع البحث:

١. إظهار دقة وروعة التراكيب البلاغية في علاج القرآن لظاهرة التنمر.
٢. انتشار العديد من صور التنمر ومنها: التنمر الإلكتروني، الذي يؤثر سلبًا على المجتمع.
٣. ابتعاد كثير من الناس عن المنهج الإسلامي السديد، ومشاركتهم في انتشار هذه الظاهرة، وغيرها.
٤. المشاركة في نشر قيم وأخلاق الإسلام، ودعوة للتمسك بالمنهج الوسطي.
٥. بيان خطورة ظاهرة التنمر نفسيًا، واجتماعيًا.

الدراسات السابقة:

١. ظاهرة التنمر بين الماضي، والحاضر في ضوء القرآن الكريم، أمل بنت عبد الله بن عثمان آل شهد. بحث منشور بالمجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث ـ مجلة العلوم الإسلامية ـ المجلد الرابع، العدد الرابع، سبتمبر ٢٠٢١م.
٢. ظاهرة التنمر: الدوافع، والمظاهر، والعلاج (دراسة دعوية) د/ عادل الصاوي أبو زيد

بحث منشور بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد التاسع والثلاثون، لعام ١٤٤١هـ، يونيو ٢٠٢٠م.

٣. التنمر، أسبابه، وآثاره النفسية والاجتماعية، إعداد: أ.د/ أمل إسماعيل عايز. بحث منشور بالمؤتمر العلمي السادس والعشرين للعلوم الإنسانية والتربوية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ٣: ٤ أيار ٢٠٢٣م.

٤. التنمر حقيقته، وأضراره، وأسبابه، وعلاجه في ضوء السنة النبوية. إعداد: محمد أحمد محمود عبدالله، بحث منشور بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية . العدد الواحد وأربعون.

وبعد فدراستي للتنمر تختلف في عنوانها، ومضمونها عن هذه الدراسات السابقة؛ حيث إنها تتناول البنى التركيبية في علاج القرآن للتنمر، وخدمة كل كلمة أو تركيب للغرض المراد إيصاله، ومعرفة ما وراء الألفاظ من مقاصد وغايات، وهذا يعكس براعة ودقة اللغة العربية في التعبير عن المعاني.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي على منهج التحليل البلاغي النقدي محاولة إبراز القيمة الفنية، والأثر البلاغي في علاج القرآن لظاهرة التنمر، فقد عالج القرآن جملةً من الأمراض الاجتماعية القاتلة التي تهدد سلامة المجتمع.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع، ثم الفهارس.

أما المقدمة: أشرت فيها إلى أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: البنى التركيبية في القرآن.

المبحث الثاني: التنمر(أنواعه . أسبابه . أثره على الفرد والمجتمع).

المبحث الثالث: صور من علاج القرآن لظاهرة التنمر.

المطلب الأول: البنى التركيبية في آيات السخرية.

المطلب الثاني: البنى التركيبية في آيات الهمز واللمز.

الخاتمة: وبها أهم نتائج البحث، والتوصيات، ثم ثبت المصادر والمراجع، والفهارس.

المبحث الأول

البنى[١] التركيبية[٢] في القرآن

يتميز علم المعاني عن غيره من علوم البلاغة في التعبير عن الأفكار تعبيرًا يلائم أحوال المخاطبين وقدرتهم على الفهم الصحيح، ومدى استعدادهم لتقبل الفكرة المخاطبين بها.

وكتاب "الجرجاني" دلائل الإعجاز يبين خلاله المراد من علم المعاني" بأنه ائتلاف الألفاظ ووضعها في الجملة الموضع الذي يفرضه معناها النحوي"، قائلًا: "ثم إنّك لا ترى علمًا هو أرسخ أصلًا، وأبسق فرعًا، وأحلى جنى، وأعذب وردًا، وأكرم نتاجًا، وأنور سراجًا، من علم البيان، الذي لولاه لم تر لسانًا يحوك الوشي، ويصوغ الحلي، ويلفظ الدّرّ، وينفث السّحر،

---

(١) بني: الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض. ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت : عبد السلام محمد هارون٣٠٢/١، دار الفكر، ط: ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م،(باب الباء والنون وما يثلثهما في الثلاثي) ، و يقال:" هو صحيح البِنْيَة: أي الفطرة التي بناه اللّاه تعالى عليها، والجمع بِنىً، بكسر الباء". ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، ت: د حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني،
د/ يوسف محمد عبد الله٦٣٥/١، دار الفكر المعاصر (بيروت . لبنان) ، دار الفكر (دمشق . سورية)، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م (باب الباء والنون وما بعدهما).

(٢) التركيب: (في علم الفلسفة) تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ويقابله التحليل. و(ركبه) جعله يركب والشيء وضع بعضه على بعض وضمه إلى غيره فصار شيئا واحدا في المنظر. ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، ت/ مجمع اللغة العربية٣٦٨/١ دار النشر: دار الدعوة، (باب الراء) .

ويقري الشّهد، ويريك بدائع من الزّهر، ويجنيك الحلو اليانع من الثّمر، والذي لولا تحفّيه بالعلوم، وعنايته بها، وتصويره إيّاها؛ لبقيت كامنة مستورة، ولما استبنت لها يد الدهر صورة، ولا ستمر السّرار بأهلّتها، واستولى الخفاء على جملتها، إلى فوائد لا يدركها الإحصاء، ومحاسن لا يحصرها الاستقصاء"(١).

وجاءت دراسة التراكيب في القرآن الكريم؛ لتُظهر جمال الصياغة القرآنية، وروعة التراكيب اللفظية، فلهذه الدراسة أثر بالغ في فهمه وتدبره، وإعجازه البياني، وبلاغة الكلام لا تنحصر في أحوال تراكيبه اللفظية، بل تتجاوز إلى الكيفيات التي تؤدي بها تلك التراكيب(٢)؛ لأن الجملة الفصيحة البليغة لا تنجلي فصاحتها ولا تتضح بلاغتها إلا من خلال النظر في بنيتها التركيبية، وربط ذلك بالدلالة وهذا ما نص عليه "الجرجاني" في أن النظم متوقف على التركيب النحوي قائلًا:" واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علمًا لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلّق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل، ولا يخفى على أحد من الناس"(٣).

والتركيب القرآني جار على نسق واحد من السمو في جمال اللفظ، وعمق ودقة الصياغة، وروعة التعبير، فله الأثر البالغ في تعلم حسن

(١) ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، ت: د. عبد الحميد هنداوي/٤٥، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى،١٤٢٢هـ . ٢٠٠١ م.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ١١٧/١، دار سحنون للنشر والتوزيع . تونس . ١٩٩٧ م. بتصرف

(٣) ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني /١٥.

الأسلوب وعذوبة البيان، والبراعة في الإيجاز والاختصار، حيث يجد المتكلم فيه مثلًا يحتذى في سمو الخلق، وشرف التعبير، فجاءت ألفاظه مراعية لأغراضه، حيث قرن الترغيب باللين، وقرن الترهيب بالزجر والوعيد، وفي هذا يقول "الماوردي" ومن آداب الكلام:" أن يراعي مخارج كلامه بحسب مقاصده وأغراضه، فإن كان ترغيبًا قرنه باللين واللطف، وإن كان ترهيبًا خلطه بالخشونة والعنف، فإن لين اللفظ في الترهيب وخشونته في الترغيب خروج عن موضعهما وتعطيل للمقصود بهما، فيصير الكلام لغوًا، والغرض المقصود لهوًا"(١).

ومن علامات إعجاز الكتاب العزيز أنه يُخرِج كل جيل من الظلمات إلى النور ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾(٢) ... وهذا شيء يدهش:... فحين تفسر الظلمات بالكفر، والنور بالإيمان فقط فإنك تظلمهما؛ لأن كل ما تسودُّ به الحياة هو ظلمات: الفقر ظلمات، الاستبداد ظلمات، الخيانة ظلمات، القهر ظلمات، المرض ظلمات، التخلف ظلمات، وفي الجهة الأخرى كل ما به تشرق الحياة هو نور: التقدُّم نور، الصحة نور، الثراء نور، الازدهار العلمي نور (٣).

ومشكلة التنمر التي نحن بصدد الحديث عنها لم ترد في القرآن بلفظها ولكن وردت بمعناها، ومضمونها، فقد وردت فيه نصوص كثيرة تدل

(١) ينظر: أدب الدنيا والدين، للماوردي/٢٨٣، دار مكتبة الحياة ١٩٨٦م.

(٢) سورة إبراهيم/١.

(٣) مما قال شيخ البلاغيين ١٧/ ١٢ / ٢٠٢٠م https://www.facebook.com/share/17GLp25YHx/. بتصرف

على تحريم الأذى والإساءة بالآخرين، وتنهى عن السخرية والتكبر والاعتداء والخيانة والغيبة، وكل شكل من أشكال التنمر.

فإن أعظم نعمة أنعمها الله على هذه البشرية هذا الدين العظيم، وهذا الرسول الرحيم(ﷺ)، وهذا القرآن الكريم الذي أنزله الله هداية للناس.

المبحث الثاني

التنمر(أنواعه . أسبابه . أثره على الفرد، والمجتمع).

أولًا: التنمر في اللغة:

النُّمْرَةُ النُّكْتَةُ من أَي لون كان، والأَنْمَرُ الذي فيه نُمْرَةٌ بيضاء وأخرى سوداء، والأنثى نَمْراءُ.

والنَّمِرُ، والنِّمْرُ ضرب من السباع أخبثُ من الأسد، سمي بذلك لنُمَرٍ فيه؛ وذلك أنه من ألوان مختلفة، والأنثى نَمِرَةٌ، والجمع: أَنْمُرٌ وأَنْمارٌ ونُمُرٌ و نُمْرٌ ونُمُورٌ ونِمارٌ، وأَكثر كلام العرب نُمْرٌ وفي الحديث نهى عن ركوب النِّمار. وفي رواية: النُّمُورِ أَي جلودِ النُّمورِ وهي السباع المعروفة واحدها نَمِرٌ وإنما نهى عن استعمالها لما فيها من الزينة والخُيَلاء[١].

والنمر: سبع أخبث من الأسد. ويقال للرجل السيئ الخلق: نمر، وقد نمر وتنمر. ونمر وجهه، أي: غبره وعبسه[٢].

ونمَّرَ ينمِّر، تنميرًا، فهو مُنمِّر، والمفعول مُنمَّر(للمتعدِّي)، ونمَّرَ الشَّخصُ: نمِر؛ غضب وساء خلقُه وصار كالنَّمر الغاضب" لم نجادله إذ رأيناه يُنَمِّر" [٣].

---

(١) ينظر: لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ٥ /٢٣٤، دار صادر . بيروت، ط: الأولى، باب(نمر) .

(٢) ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي٨/٢٧٠، دار ومكتبة الهلال، باب(الراء والنون والميم) ، وينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت: محمد عوض مرعب١٥/١٥٧، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م، (أبواب: الراء والنون) .

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ٣/٢٢٨٤ ، عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨ م، مادة(ن م =

وعليه فالتنمر من أساليب التعدي والإيذاء: وهو سوء خلق يشمل الحقد والغل والغضب والتنكر، والاستفزاز، والابتزاز والسخرية والاستهزاء، والتهكم والازدراء والتكبر والاحتقار والغمز واللمز، وعبس الوجه، وتغيير حقائق، وتتبع عورات.

وبعد فالشخص الذي اجتمعت فيه هذه الصفات السيئة قد خرج من إنسانيته، وتجرد من فطرته وأضحى سلوكه، وأسلوبه، وطريقته في تعامله مع الغير أقرب إلى الحيوان المفترس؛ لذا سمي تنمرًا(١).

التنمر اصطلاحًا:

للتنمر تعريفات عدة مختلفة في شكلها اللغوي، ومتشابهة في مضامينها منها: أن التنمر :" هو شكل من أشكال العدوان، يحدث عندما يتعرض فرد ما بشكل مستمر إلى سلوك سلبي يُسبب له الألم، وقد يستخدم المُتنمر أفعالًا مباشرة، أو غير مباشرة للتنمر على الآخرين، والتنمر المباشر: هو هجمة على الآخرين من خلال العدوان اللفظي أو البدني، والتنمر غير المباشر يستخدمه المتنمر؛ ليحدث إقصاء اجتماعيًا مثل نشر

=

ر) ، ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي/١٥٠، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م. (فصل النون) .

(١) ينظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد (٤١) ،تحت عنوان: التنمر حقيقته، وأضراره، وأسبابه وطرق علاجه في ضوء السنة النبوية، د/محمد أحمد محمود عبدالله /٢٥٩. بتصرف

الشائعات، ويمكن أن يكون التنمر غير المباشر ضارًا جدًا مثل التنمر المباشر "[١].

وقيل هو:" سلوك يحدث عندما يتعرض شخص بشكل متكرر لسلوكيات، أو أفعال سلبية من أشخاص آخرين بقصد إيذائه، ويتضمن عادة عدم التوازن في القوة، وهو إما أن يكون جسديًا كالضرب، أو لفظيًا كالتنابز بالألقاب، أو عاطفيًا كالنبذ الاجتماعي، أو قد يكون إساءة في المعاملة "[٢].

وقيل هو:" طريقة للسيطرة على الشخص الآخر، وهو مضايقة جسدية، أو لفظية مستمرة بين شخصين مختلفين في القوة، يستخدم فيها الشخص الأقوى طرق جسدية، ونفسية، وعاطفية، ولفظية؛ لإذلال شخص ما وإحراجه وقهره"[٣].

وقيل أيضًا: "هو الاعتداء المتكرر والمقصود سواء كان جسديًا، أم اجتماعيًا، أم لفظيًا، لأولئك الذين يكونون في مركز قوة على أولئك الذين هم في مركز ضعف، أو بلا قوة ولا يستطيعون المقاومة؛ وذلك بهدف

(١) ينظر: مقياس التعامل مع السلوك التنمري، مجدي محمد الدسوقي/٩: ١٠، دار جوانا للنشر والتوزيع، الموزع دار العلوم للنشر والتوزيع، ط: ٢٠١٦م.

(٢) ينظر: الطفل المتنمر، أ.د/نايفة قطامي، د/منى الصرايرة/٣٥، دار الميسرة للنشر والتوزيع . عمان . الأردن ، ط: الأولى ٢٠٠٩. نقلا عن: مفهوم التنمر في المنظور الإسلامي (دراسة فقهية) زينب فاضل جعفر/٨: ٩ ، إشراف/أ .م . د : عمار محمد حسّن الأنصاري(رسالة ماجستير) ٢٠٢٣ م.

(٣) ينظر: التنمر لدى الأطفال، إيمان يونس/١٨، مركز الكتاب الاكاديمي عمان، ط: الأولى٢٠٢١م.

الحصول على المكتسبات أو لفت الأنظار، بحيث يؤدي ذلك إلى إيذاء الآخرين والتسبب بمشاعر الألم لديهم"[١].

وقيل هو:" أمر غير مألوف انتشر في المجتمع بشكل مفاجئ، وأصبح جزءًا منه، وهي في الأعم الغالب ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع والحياة الاجتماعية للأفراد، واختلف في منشأ هذه الظواهر، فمن قائل: الفرد، ومن قائل: البيئة، والطبيعة، ومن قائل: العامل الاقتصادي، ومن قائل: العامل الجغرافي"[٢].

وبعد مطالعة التعريفات السابقة للتنمر يمكن القول: بأن كل أمر يقلل من شأن الغير ويعرضه للأذى يعد تنمرًا، لما يترتب عليه من سلبيات هدفها إلحاق الضرر بالغير ماديًا، أو معنويًا،

أو نفسيًا، أو جسديًا. وعليه فالتنمر مشكلة اجتماعية خارجة عن آداب الدين والأعراف المجتمعية.

ثانيًا: أسباب التنمر

وقد تطورت أسباب التنمر ووسائله تطورًا كبيرًا بتطور المشكلات الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والإعلامية، فأصبحت الظاهرة تمثل خطرًا كبيرًا يهدد المجتمع خاصة بعد انتشار شبكات الإنترنت وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي، ولكي نعي هذه الظاهرة، وندرك أبعادها للوصول إلى

(١) المجلس الأعلى للطفولة والأمومة، الأسبوع الوطني للوقاية من التنمر، وزارة التربية والتعليم الإمارات.

(٢) ينظر: كتاب دراسات إسلامية في الاجتماع ، د. محمود محمد عمارة /١١:٢٧، ط: مكتبة الإيمان بالمنصورة.

العلاج الملائم لها، لابد من الوقوف على أسبابها وعوامل انتشارها؛ لمعرفة الحل الأمثل لها ومن أسبابها[١]:

١. ضعف الوازع الديني، والأخلاقي، والتربوي لدى المتنمر.

فمن يتأمل حال المتنمرين يجد أن أغلبهم قد جهل التعاليم الدينية التي تحول بينهم وبين هذا السلوك التنمري، والبعض الآخر لم يتلق القدر الكافي من التربية السليمة التي تنهاه عن الإساءة، والتعدي وإلحاق الضرر بالآخرين [٢].

٢. عدم التحكم في الانفعالات.

٣. الرغبة في السيطرة على الآخرين.

٤. الإحساس بالغيرة، والبحث عن الاهتمام.

٥. الشعور بالتجاهل في المنزل، أو المعاناة من علاقة سلبية مع الوالدين.

٦. الشعور بالضعف والعجز.

٧. الجهل بثقافة الاختلاف.

٨. عدم الوعي بخطر التنمر على الضحايا.

فعلى الإنسان العاقل أن يهتدي إلى الصواب في تصرفاته الإرادية، ويراعي جوانب الضعف والقوة لديه، فلا يغتر بما لديه من القوة، والذكاء،

---

(١) ينظر: علم نفس الشواذ (الاضطرابات النفسّية والعقلّية) د. علي عبد الرحيم صالح/٤٩٠: ٤٩١، دار صفاء للطباعة والنشر عمان، ط: الأولى ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.

(٢) ينظر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد(٤١) تحت عنوان: التنمر حقيقته، وأضراره، وأسبابه، وعلاجه في ضوء السنة النبوية، دكتور محمد أحمد محمود عبدالله/ ٢٦٨. بتصرف.

والعلم فيصبح متنمرًا، ولا يركن إلى جوانب الضعف والعجز فيه فيحتقر نفسه ويمحو إمكانياته، فيصبح متنمرًا عليه[١].

ثالثًا: أنواع التنمر:

يأتي التنمر في عدة أشكال وأنواع مختلفة، فالمتنمر قد يقع في نوع أو أكثر أو ينوع حسب الزمان، والمكان، ومشاعره، وصحته النفسية[٢] وأذكر منها:

١. **التنمر البدني:** يقصد به إيذاء الفرد جسديًا، ويأخذ أشكالًا مختلفة منها: اللطم والضرب الشديد، والعض، وغيرها...

٢. **التنمر اللفظي:** "ينطوي بشكل أساسي على الإهانات، والتهكم، والشتائم بكافة أنواعها، ويمكن أن يبدأ على شكل مضايقة أو إهانة، عن طريق السخرية والتقليل من شأن الآخرين"[٣]

٣. **التنمر الجنسي:** يشمل التلميح برسائل غير مرغوب فيها مثل: النكات والصور والتهكمات...

٤. **التنمر العنصري:** بدافع الكراهية، والتحيز تجاه شخص أو مجموعة.

---

(١) ينظر: أخلاقنا الاجتماعية، مصطفى السباعي /١٠، مكتبة الشباب المسلم، دمشق. بتصرف

(٢) ينظر: سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، د. مسعد نجاح أبو الديار/٥٣: ٦٠ ، مكتبة الكويت الوطنية، ط: الثانية ٢٠١٢م، وينظر: وهل أتاك حديث التنمر؟ عبدالله شمس الدين/٤٧: ٥٥، دار بسمة للنشر الإلكتروني . المغرب . ط: الأولى ١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م، منشورات مجلة علوم التربية، العدد(٣٦) تحت عنوان: سيكولوجية العنف، د/ أحمد أوزي/١١ . بتصرف

(٣) ينظر: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، تحت عنوان: التنمر الإلكتروني وأثره على المراهقين، ياسر حسين عبدالله٣٣١، بتاريخ٣٠/ ١/ ٢٠٢٣، https://www.google.com .

٥. **التنمر الإلكتروني:** تزامن انتشار هذا النوع مع استخدامات التكنولوجية في الحياة اليومية للأفراد، ويُقصد به " استخدام الأجهزة الرقمية، وأشكاله: الرسائل العدائية، إفشاء الأسرار، المضايقة، انتحال الشخصية، والخداع، والاستبعاد"(١).

رابعًا: أثر التنمر على الفرد والمجتمع

ظاهرة التنمر لها آثار سلبية تتمثل في: تراجع القيم الأخلاقية العامة في المجتمع، وزيادة النزاعات والصراعات بين أفراده، وضعف الروابط الاجتماعية.

يزرع التنمر حالة من الخوف، نتيجة انتشار السلوكيات العدوانية والعنف، فهو بمثابة القتل المعنوي؛ لأنه يجعل من يتعرضون له يشعرون بالمعاناة؛ نتيجة التعرض المستمر لظروف سلبية لا يمكن السيطرة عليها، مما يجعل الفرد يفقد الثقة في قدرته على تحقيق نتائج إيجابية لنفسه، ولمجتمعه؛ لأنه يشعر بالدونية، والعجز عن التصحيح.

يحمل المتنمر في قلبه الكثير من مشاعر الحقد والكراهية التي تتغلغل في أعماقه، وتظهر على شكل تصرفات غير مقبولة، حيث يحاول الحط من شأن غيره، ويسعى إلى تدمير مشاعره، ويُساهم أيضًا في قتل الأمل لديه؛ لأنه يمارس عداءه بشكل فاضح دون حياء، وهو ما يحتاج إلى علاج نفسي وسلوكي، ولا بُد من مواجهته وتقويمه؛ نظرًا لما له من تأثيرات سلبية على الفرد والمجتمع.

حرمت الشريعة الإسلامية التنمر بكل صوره وأشكاله؛ لحماية الإنسان من كل ما يمكن أن يصيبه بالضرر، فالإيذاء والاعتداء الحاصل

(١) التنمر الإلكتروني قراءة في الأسباب والحلول/٤، مركز سمت للدراسات، يوليو ٢٠٢٠م.

من المتنمر تجاه الآخرين، هو من الإضرار بالغير الممنوع شرعًا(١)، فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾(٢)، ويقول النبي ﷺ:" إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام؛ كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا" (٣)، وقال(ﷺ)أيضًا: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"(٤).

فعلى المسلم أن يعلم جيدًا أن بين التشريعات، والجوانب الأخلاقية، والتربوية من تعاضد وتكاتف، فلا يتم الفصل بينهما، فالمسلم الحق هو الذي ملأت أخلاقه جميع جوانب حياته في عقيدته، وعبادته، ومعاملاته(٥).

وفي الآونة الأخيرة انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث لا رقابة ولا حدود أخلاقية، فعلينا الاستفادة من إيجابياتها وتقليل سلبياتها؛ من أجل تعزيز التماسك الاجتماعي بطريقة صحية وآمنة(٦).

---

(١) ينظر: فتوى دار الإفتاء المصرية رقم (٧٠٦٧) بعنوان:(حرمة التنمر شرعًا وخطورته اجتماعيًّا) بتاريخ ١٦مايو٢٠٢٢م.

(٢) سورة الأحزاب/٥٨.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، رقم(١٨٩٦٦) ٣٠١/٣١.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، رقم(١٠) ١١/١، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٥) ينظر: آثار تعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع (الأثر التربوي والأخلاقي) ، الدكتور/ محمد حسن سبتان/٣، شوال ١٤٢٧هـ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، د. محب الدين بن عبد السبحان واعظ/١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة١٤٢٧هـ. بتصرف

(٦) ينظر المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الأول ٢٠١٨، تحت عنوان: مواقع =

مبادئ إسلامية لعلاج ظاهرة التنمر :

رغب الإسلام في التوبة بشتى الطرق مما لا يدع مجالًا للقنوط واليأس من رحمة الله، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾[1] وبذلك فتح أبواب الخير أمام الإنسان؛ ليستظل بظلال رحمة الله وعفوه؛ ولذلك جاء الإسلام بأدبيات لمواجهة ظاهرة التنمر وغيرها منها[2]:

١. المساواة. قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [3].

٢. الكرامة الإنسانية. قال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠ ﴾ [4]

٣. الأخوة الإنسانية. قال النبي (ﷺ)"مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد" [5].

=

التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الاجتماعية، احمد علي الدروبي/١٠. بتصرف

(١) سورة النساء/١١٦

(٢) ينظر: مجلة دراسات العلوم الإسلامية، العدد ٢٠٢٤/١١م، تحت عنوان" التنمر: أنواعه وعلاجه في ضوء الفقه الإسلامي" د. سعاد نور الدين/١٧٦. بتصرف

(٣) سورة الحجرات/ ١٣.

(٤) سورة الإسراء/ ٧٠.

(٥) أخرجه مسند في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم(٢٥٨٦) ١٩٩/٤.

٤. النهي عن التكبر والتعالي. قال تعالى:﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ (١).

٥. تحريم السخرية. قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾(٢) .

جهود الدولة المصرية في مواجهة ظاهرة التنمر:

قامت الدولة بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات الصادر بالقانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧م.

قانون رقم(١٨٩) لسنة ٢٠٢٠ لردع المتنمرين، فنصت المادة الأولى على أن:" تضاف إلى قانون العقوبات الصادر بالقانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ مادة جديدة برقم(٣٠٩مكررًا / ب)نصها الآتي: ... وتكون العقوبة: الحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وغرامة لا تقل عن " ١٠ آلاف جنيه" ولا تزيد عن "٣٠ ألف جنيه" أو بإحدى هاتين العقوبتين

وأيضا يتم تشديد العقوبات في حالتين :

الحالة الاولي : أن يكون المتنمر أكثر من شخص.

الحالة الثانية : أن يكون الفاعل من أصول المجني عليه.

فتكون العقوبة لا تقل عن "سنة حبس"، وغرامة لا تقل عن "٢٠ الف جنيه"، ولا تزيد عن "١٠٠ الف جنيه "، أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وأيضًا مضاعفة الحد الأدنى للعقوبة في حالة العود وارتكاب الجريمة مره أخري"(٣) .

---

(١) سورة لقمان/ ١٨.

(٢) سورة الحجرات/١١.

(٣) الجريدة الرسمية، العدد (٣٦) مكرر(ب) في ٥ سبتمبر سنة٢٠٢٠م.

المبحث الثالث

صور من علاج القرآن لظاهرة التنمر

إن القرآن الكريم هو النور الذي يكشف ظلمات الجهل فما أعظمه، وما أروع تعاليمه، وما أبلغ هديه وتوجيهاته؛ فقد وصف للمسلمين الدواء وأن فيه الشفاء، وحدّ لهم حدودًا لا يتعدونها، بالأوامر، والنواهي(١).

ومن ثم تبرز قيمة التعاليم التربوية التي يشتمل عليها القرآن الكريم، وأنها صالحة لكل زمان ومكان، وقد تدرج القرآن في علاج ظاهرة التنمر بالترغيب في مكارم الأخلاق، والترهيب من عواقب الظلم والاعتداء، وقد تنوعت أساليبه، وتراكيبه في علاجها؛ تبعًا لتنوع السياقات والأحوال وذلك بالنهي، أو الوعظ، أو التقريع، أو التقابل بين الصفات؛ لتغطية أبعاد الظاهرة والحد منها، كما يعين على تهذيب وتوجيه الناس إلى المعالم التربوية، وإقناعهم بشموليتها لكل نافع في الدنيا والآخرة، فتنمية الحس الديني في الاستحياء من الله، والتأثر بالحسن، والقبيح من الأقوال والأفعال، واتخاذ الإسلام مقياسًا ومعيارًا في الحكم على الأشياء كلها، يتم من خلال غرس حب القرآن الكريم، وتدبره، وفهم معانيه، وغرس حب السنة، والإكثار من المطالعة فيها (٢).

وللتنمر صور مختلفة تظهر بوضوح في هذا المبحث منها: السخرية والاستهزاء والهمز واللمز والتنابز بالألقاب والضحك.

---

(١) ينظر: التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، د. محب الدين بن عبد السبحان واعظ/١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة
١٤٢٧هـ. بتصرف

(٢) ينظر: التربية الإسلامية وفن التدريس عبد الوهاب عبد السلام طويلة/٣٠، دار السلام الطباعة والنشر، ط الأولى ١٤١٨هـ١٩٩٧م.بتصرف.

المطلب الأول

البنى التركيبية في آيات السخرية[١]

الآية الأولى:

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٢]

ابتدأت السورة الكريمة بالأدب الرفيع الذي أدب الله(ﷻ) به المؤمنين، بعد أن بين لهم حق الله ثم حقوق النبي الكريم، فقد انتقل بهم إلى بيان حق الجماعة فيما بينهم، فهذه الآية والتي بعدها تأديب، وتنبيه للأمّة، لما كان فيه أهل الجاهلية من هذه الأوصاف الذميمة التي وقع النهي عنها[٣].

فسورة الحجرات على وجازتها سورة جليلة، تتضمَّن حقائق التربية الخالدة، وأسس المدنية الفاضلة، حتى سمَّاها بعض المفسرين "سورة الأخلاق"، والمقصد الرئيسي للسورة الكريمة معالجة اللسان وبيان أثره على إيمان الفرد، وأخلاق المجتمع، فقد أرشدت إلى آداب المجتمع الإسلامي وكيفية تنظيمه، وأشادت بمكارم الأخلاق وفضائل الأعمال، ونودي فيها

---

(١) سخرته أي قهرته، والتسخير التذليل، لسان العرب٤/٣٥٢،(سخر) ، ينظر: مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ت: محمود خاطر/٣٢٦، مكتبة لبنان ناشرون . بيروت، ١٤١٥ ـ ١٩٩٥،(باب السين) . وجاء في معجم اللغة العربية ٢/١٠٤٤، أن: "سخر بمنافسه/ سخر من منافسه: هزئ به، ولذعه بكلام تهكمي، احتقره" باب(س خ ر) .

(٢) سورة الحجرات/١١

(٣) ينظر: تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي٨/١١١، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م، ط : الأولى. بتصرف

بوصف الإيمان خمس مرات، وأصول تلك الآداب خمسة وهي: طاعة اللَّه والرسول(ﷺ)، ثم تعظيم شأن الرسول(ﷺ)، ثم التثبت من الأخبار المنقولة، وأخيرًا تحريم السخرية بالناس، وتحريم التجسس والغيبة وسوء الظن، كل هذا من أجل أخوة الإيمان، وإصلاح ذات البين، واستقرار أمر الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس(١).

وبعد كل ما سبق فإذا بالآية الكريمة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ ﴾ تبين كيف نحافظ على هذا كله؟ فكأن السخرية سبب في كل المفاسد على وجه الأرض، وكأنها الباعث على ما وراءها من كبار المخاطر التي تقع في المجتمع؛ لذلك نهى الله عنها بجميع صورها، فهذا أعظم تهذيب لأخلاق الأمة الإسلامية(٢).

ومن المعلوم أن الله تعالى جعل الناس في هذه الدنيا طبقات، فقال تعالى:﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾(٣)؛ ليسخر بعضهم بعضًا في المصالح، وليس المراد هنا الاستهزاء، وقال أيضًا:﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ﴾(٤) إذا ثبت هذا التفضيل بين الناس فهم يتفاضلون

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي٢٦/٢١١، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط: الثانية ، ١٤١٨ هـ. بتصرف

(٢) ينظر: تفسير سورة الحجرات، عطية بن محمد سالم /٧، موقع الشبكة الإسلامية، بتصرف. http://www.islamweb.net .

(٣) سورة الزخرف/٣٢.

(٤) سورة الإسراء/٢١.

في العلم، وفي الرزق، وفي الأخلاق، وفي الخلقة، وفي الحسب، والنسب، فهل يجوز لأحد أن يسخر ممن دونه؟ تكون الإجابة بقوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ"، فيخاطبنا فيها الله بوصف الإيمان، وينهانا عن سخرية بعضنا من بعض؛ لأن هذا ينعكس سلبًا على الإنسان المؤمن وروحه الإيمانية، وتربيته الإسلامية(١).

لذا افتتحت هذه الآية بإعادة النداء"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ"؛ لاختلاف الغرض والاهتمام به، وذلك أن المنهيات المذكورة بعد هذا النداء من جنس المعاملات السيئة الخفية، ففيه تنبيه للمنادى إلى أمر عظيم يجدر به أن يكون على وعي به، وأخذٍ بما فيه من معاني الهدى، ونداء الخالق بهذه الصورة فيه فيض من التكريم، فالله تعالى بهذا الوصف يحثهم على أن يُقبلوا على ما يأمرهم به فيأخذوه، وعلى ما ينهاهم عنه فيجتنبوه؛ ليزدادوا بهذه الطاعة قربًا، ويتعين على المؤمنين قراءة هذه النداءات بعناية، وتدبر معانيها، والعمل بما فيها، والنداء ظاهرة أسلوبية تضفي على التراكيب شحنة مهمة توجه إلى المخاطبين، واختلاف النداءات في القرآن يعكس بلاغة التنزيل، وعمق التوجيه، وفن التفريق بين فئات المخاطبين، وهنا ينادي المولى سبحانه وتعالى عباده المؤمنين الذين التزموا بلوازم الإيمان وهو التصديق والعمل بكل ما جاء عن الله ورسوله(ﷺ)، ومن ذلك هذا التعليم القرآني الكريم الذي ينهانا فيه عن السخرية بالآخرين، وهذا النهي صريح في التحريم، وهو طلب الكف عن الأفعال التي تضر بالنفس أو بالآخرين، مما يسهم في بناء مجتمع متماسك، فالسخرية بأي لون من ألوانها، مدعاة إلى العداء، وقطع الصلات، فهي رذيلة تغضب الرحمن، وترضى الشيطان،

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢٤٦/٢٦.بتصرف

وتثير كوامن الفتن، وبواعث الشر، وهي صفة المجردين من الخير [١]؛ لهذا قال النبي(ﷺ) "بحسب امرئ من الشر، أن يحقر أخاه المسلم"[٢].

وجاء التعبير القرآني بلفظ السخرية دون الاستهزاء؛ لأن في السخرية خديعة واستنقاصًا لمن يسخر به، ولا يكون إلا بذي حياة، كما أن فيها معنى طلب الذلة؛ فالتسخير في الاصل التذليل، أما الهزء: فيقتضي طلب صغر القدر بما يظهر في القول، وأضاف العسكري:" أن السخر يدل على فعل يسبق من المسخر منه، أما الاستهزاء فلا يسبق بفعل يستهزأ به من أجله" [٣]، وكلاهما(السخرية والاستهزاء) من صور التنمر المنهي عنها.

ونلحظ الإعجاز اللفظي والتنبيهات اللطيفة في قوله تعالى: " قوم" حيث أسند السخرية المنهي عنها في الآية إليه، وهو خاص بجماعة الرجال مع أن الذي سيسخر هو فرد واحد من باب اسناد الفعل إلى الجنس؛ لأن الواحد يتكلم باسم جماعته، فلو أن البعض لم يسخر لكنه مشترك في الإثم معه بسكوته عنه وعدم نهيه عن فعله، ولذا جاء في ذم بني إسرائيل ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[٤].

---

(١) ينظر:التفسير الواضح، للحجازي، محمد محمود ٥٠٧/٣، دار الجيل الجديد – بيروت، ط: العاشرة ١٤١٣ هـ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب كتاب البر والصلة والآداب، باب: باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، رقم(٢٥٦٤) ١٩٨٦/٤، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٣) ينظر: معجم الفروق اللغوية للعسكري، ت: الشيخ بيت الله بيات، باب(الفرق بين السخرية والاستهزاء) /٥٠ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.

(٤) سورة المائدة/٧٩.

ولفظ " قوم" في هذا الموضع قد انفرد به الرجال دون النساء، وقال العلماء: أن القوم في الأصل جماعة الرجال دون النساء، إلا أنه في عامة القرآن أريد به الرجال، والنساء جميعًا(١)، فكل أمة سميت بالقوم وبعث إليها نبي، فهو مبعوث إلى الرجال، والنساء (٢).

والواضح من الآية عدم قصر السخرية على جنس الرجال فقط، بل جاءت بمقابله(نساء) وقد أفردهن بالنهي هنا؛ دفعا لتوهم عدم شمول النهي لهن، وسر الجمع بينهما؛ إيذانا بإقدام غير واحد من رجالهم، وغير واحدة من نسائهم على السخرية، إضافة إلى أن مشهد الساخر لا يكاد يخلو ممن يتلهى ويستضحك على قوله فيكون شريك الساخر في تحمل الوزر(٣).

وجاء النهى في الآية موجهًا إلى جماعة الرجال والنساء، "جريًا على الغالب، من أن السخرية كانت تقع في المجامع والمحافل، وكان الكثيرون يشتركون فيها على سبيل التلهي والتلذذ"(٤).

---

(١) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي٢/٥٢٠، المكتبة العلمية – بيروت(كتاب القاف) . وينظر: المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، ت: صفوان عدنان الداودي/٦٩٠، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: الأولى – ١٤١٢ هـ.(كتاب القاف)

(٢) ينظر: النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب، ت: علي بن غازي التويجري ١/٦٠٤، دار القيم . دار ابن عفان، ط: الأولى ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م. بتصرف

(٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ٩/٢٧٠ دار الإرشاد للشئون الجامعية . حمص . سورية، ط: الرابعة ١٤١٥ هـ، وينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي٢٦/٢٥١، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط : الثانية ، ١٤١٨ هـ. بتصرف

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي١٣/٣١١، دار نهضة =

والتنكير في" قوم، ونساء"؛ إما لإرادة البعض، أي : لا يسخر بعضُ المؤمنين والمؤمنات من بعض، وإما لإرادة الشيوع، وأن يصير كل جماعة منهم منهية عن السخرية، ولم يأتي النص القرآني بقول: رجل من رجل، ولا امرأة من امرأة ؛ إعلامًا بإقدام غير واحد من رجالهم وغير واحدٍ من نسائهم على السخرية ، واستفظاعًا للشأن الذي كانوا عليه(١).

ويقول الطبريّ: "والصواب أن يقال إن الله عمّ، بنهيه المؤمنين من أن يسخر بعضهم من بعض، في جميع معاني السخرية، فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن، لا لفقره، ولا لذنب ركبه، ولا لغير ذلك" (٢).

وفي قوله: "عسى أن يكونوا خيرًا منهم" تعليل للنهي؛ حيث وردت الجملة مورد جواب المستخبر عن العلة الموحية لِم جاء النهي عنه، وهي مستأنفة معترضة بين الجملتين المتعاطفتين تفيد المبالغة في النهي عن السخرية، فلا يزدر قوم منكم قومًا آخرين ويحتقرونهم؛ لأن العبرة بما عند الله لا ما عند الناس(٣) .

=

مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة ط: الأولى.

(١) ينظر: البحر المديد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس٢٤١/٧، دار الكتب العلمية . بيروت، ط: ٢٠٠٢ م . ١٤٢٣ هـ. وينظر: تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي١٣٦/٤

دار النفائس . بيروت ٢٠٠٥. بتصرف

(٢) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، ت/ محمد باسل عيون السود ٥٣٠/٨، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: الأولى ١٤١٨ هـ.

(٣) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح١٧٣/١١، دار =

وليست "عسى" صفة لقوم أو نساء في الآية؛ فقد بين الله سبحانه وتعالى بها أن مناط الخيرية ليس في الأمور، والأشكال الظاهرة التي تدور حولها السخرية غالبًا، بل في الأمور الكامنة في القلوب، فلا يجترئ أحد على استحقار أحد؛ لعله أجمع منه، لما نيط به من الخيرية عند الله تعالى، فيظلم نفسه بتحقير من هو خير منه عند الله(١).

وجاءت "عسى" دون غيرها من أفعال المقاربة؛" لم لها من مزيد اختصاص بجواز إسنادها إلى (أن يفعل) حال كونه مستغنى به عن الخبر فتكون تامة"(٢).

وأكمل سبحانه بالنهي عن توابع هذه الأخلاق الذميمة التي يترتب عليها فساد المجتمع، حيث قال: "وَلا تَلْمِزُوا" فالنهي فيها مغاير لما قبله؛ لأن السخرية: احتقار الشخص مطلقًا على وجه مضحك بحضرته، واللمز: التنبيه على معايبه سواء كان على مضحك أم لا؟ وسواء كان بحضرته أم لا كما قيل في تفسيره، وجعل عطفه عليه من قبيل عطف العام على الخاص(٣).

وعند سماع قوله: "ولا تلمزوا أنفسكم" نقول: هل الإنسان يلمز نفسه؟ تكون الإجابة نعم، فحينما تلمز أخاك المسلم فكأنما لمزت نفسك، لقول

=

الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . عمان، ط: الثانية ١٤١٨ هـ. بتصرف

(١) ينظر: أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، ت: محمد الصادق قمحاوي، ٢٨٥/٥، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٠٥هـ. بتصرف

(٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٢٦٩/٩.

(٣) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، ت: علي عبد الباري عطية٣٠٤/١٣، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ. بتصرف

النبي(ﷺ):"مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد"[١]، والأمة الإسلامية كلها كالجسد الواحد، فمتى عاب المؤمن أخاه المؤمن فكأنه عاب نفسه، وضمير "تلمزوا" للجميع بتقدير مضاف، وأنفسكم عبارة عن بعض آخر من جنس المخاطبين وهم المؤمنون فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة أنفسهم، وإطلاق الأنفس على الجنس استعارة، فمن لمز فردًا من الأفراد فقد حمل نفسه في عموم الوحدة الإنسانية باللمز الذي طرأ على غيره، فجعل اللامز أخاه لامزًا نفسه، وهذا غاية الترابط والتراحم والتآلف[٢].

وفي السياق تحذير من صورة أخرى للتنمر، وهي ذكر الناس بالأسماء الذميمة التي كانوا ينادون بها قبل الإيمان "بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ"؛ تكريمًا لهم وحفاظًا على كرامتهم، فما نهوا عنه في الآية مذموم يعاقب عليه ولا تزيله إلا التوبة، فوقع إيجاز بحذف جملتين في الكلام اكتفاء بما دل عليه التذييل، وهذا دال على أن اللمز والتنابز معصيتان؛ لأنهما فسوق، فلا يلقي بعضكم على بعض الألقاب السيئة التي يتأذى منها صاحبها ولو كانت فيه حقيقة، ومن الفصاحة بمكان إيثار لفظ الاسم، إذ الألقاب أسماء فكان اختيار لفظ الاسم للفسوق مشاكلة معنوية[٣]، أي بئسما تبدلتم عن الإيمان والعمل بشرائعه وما تقتضيه، بالإعراض عن أوامره، ونواهيه، ومن التشديد في تحريم ذلك في الإسلام أن الآية جعلت التنابز

---

(١) أخرجه مسند في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم(٢٥٨٦) ١٩٩/٤.

(٢) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي ١٣٢/٢٦، شركة مكتبة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،
ط: الأولى، ١٣٦٥ هـ .١٩٤٦ م. بتصرف

(٣) ينظر: التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور٢٤٩/٢٦. بتصرف

بالألقاب فسقًا يرتكبه الإنسان، كما هددت وحذرت من لم يكف عنه، ويتب منه بوصفه بالظالم[١] " وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ".

ويقول النووي في هذا الشأن: "اتفق العلماء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره، سواء كان صفة له، أو لأبيه، أو لأمه، أو غيرهما"[٢].

وإذا كان كل من السخرية، واللمز، والتنابز معاصي فقد وجبت التوبة منها، ومن لم يرجع عنها فقد ظلم نفسه حيث رضي لها عقاب الآخرة مع قدرته على الإقلاع عنها، والتوبة عن المعاصي، والمنهيات من أعظم نعم الله على عباده؛ لما فيها من الخير والسعادة.

وتوسيط اسم الإشارة في قوله تعالى:"فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ" زيادة لتمييزهم، فهم من ظلموا أنفسهم بتصرفاتهم وسوء خلقهم؛ حيث إنهم لم يتعظوا من الظالمين قبلهم وما حل بهم، فقد استحقوا قصر الظلم عليهم؛ حيث لم ينتهوا عما نهوا عنه، فوضعوا العصيان موضع الطاعة، والفسوق في موضع الإيمان[٣].

ومما يسترعي انتباه السامع ويحمله على الإصغاء بعد أسلوب النداء في أول الآية أسلوب القصر "فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ"؛ لبيان جزاء العصاة

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق/٨٠١، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠ م. بتصرف

(٢) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ت: علي عبد الباري عطية١٩/٣٠٥، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ٣/٢٤٧٧ دار الفكر- دمشق، ط: الأولى .١٤٢٢ هـ. بتصرف

المتنمرين، فقصر الظلم عليهم؛ لأن الإصرار على المنهي عنه كفر وظلم وتكبر، فالمتكبر ينظر إلى نفسه بعين الكمال، وإلى غيره بعين النقص، فيحتقرهم ويزدريهم، وفي هذا مخالفة للمهمة التي من أجلها بعث (ﷺ) حيث قال: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[(١)]، فعلى كل إنسان مسلم أن يلزم نفسه قول الحق، والصدق مع إخوانه المؤمنين، فلا يليق بمجتمع مسلم أن تكون فيه ظاهرة التنمر.

ومما يعين القارئ على فهم معاني القرآن، ويزيد من إدراكه لقدرة الله، وجود المناسبة بين بداية الآية ونهايتها، فبعد أن بين الله لعباده المنهيات، وميز لهم طريق الحق من الباطل، وجب عليهم الإقلاع عن السخرية وتوابعها والحذر منها، والعزم على عدم الرجوع فيها والتوبة عما سلف، فإذا لم ينتهوا ويتوبوا فقد ظلموا أنفسهم، واستحقوا العقاب من الله في الدنيا والآخرة .

وبعد ملاحظة البنى التركيبية في الآية القرآنية تبين دورها التربوي في الحفاظ على القيم الأخلاقية راسخة في المجتمع﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴾[(٢)]، فشتان ما بين آداب الإيمان التي يدعونا إليها الله، وما بين الفسوق والعصيان، وظلم الآخرين الذي يدعونا إليه الشيطان.

(١) أخرجه البيهقي في سننه، كتاب كتاب الشهادات، باب: باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها، رقم(٢١٣٠١) ١٩١/١٠. ينظر: السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط : الأولى ١٣٤٤هـ

(٢) سورة النساء/٢٧.

الآية الثانية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[1]

وردت الآية القرآنية في سورتي الأنعام والأنبياء لأغراض منها: تسلية للنبي(ﷺ)عما أصابه من قومه تجاه دعوته إلى الله(ﷻ)من ضلال وعناد، وحث على الصبر، فطريق الدعوة محفوف بالأذى والمكابدة، والثقة بوعد الله(ﷻ)﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾[2]، فالعاقبة للمتقين، والعذاب والخزي للمتنمرين والمستهزئين[3].

واستهلت الآية بالقسم وقد التحقيقية؛ لتؤكد الخبر، فالأساليب الخبرية تقرر المعنى وتوضحه من خلال عرض الحقائق وهذا يجعلها أكثر إقناعًا للمخاطب(الرسول(ﷺ))، فحين يخبره الله(ﷻ) بأن ذلك سنة قائمة جارية في حق الأنبياء، يكذبون برغم ما يجيئون به من البينات والهدى، ويؤكد له أن ما يفعلونه به سيحيق بهم عقابه، كما حاق بالمستهزئين بالأنبياء ما فعلوا، فهو سبحانه لا يترك الظالمين يعيثون في الأرض فسادًا، ويؤذون أهل الإيمان [4].

---

(١) الأنبياء/ ٤١

(٢) سورة الحجر/٩٥.

(٣) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب١٣٢/٤، دار الفكر العربي . القاهرة

(٤) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي٥/٢، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٥ مـ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ١٠١/٧.، وينظر: تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى =

وفي هذا الإخبار تهديد للمكذبين المستهزئين بأن عاقبتهم وخيمة؛ إن استمروا على استهزائهم بالرسل، وعنادهم ومكابرتهم للحق، ومباهتتهم ومنازعتهم فيه(١)؛ لذا "يلجأ القرآن إلى غريزة المحافظة على النفس، فيصور رفض الدعوة، والتكذيب لها معرضًا أنفسهم للتهلكة، وجالبًا الوبال عليها، فماذا تكون النتيجة إذا هم أصروا على كفرهم؟ أضمنوا أعمارًا طويلة، يصلحون فيها ما كانوا قد أفسدوه؟ أأمنوا مكر الله؟ أم اطمأنوا إلى أن القيامة لن تأتيهم فجأة؟ إنهم بنهيهم عنه، ونأيهم عنه لا يضرون إلا أنفسهم ولا يهلكون غيرها" (٢).

فهؤلاء العصاة لا يتركون وسيلة من وسائل التنفير من قبول دعوة الإسلام إلا توسلوا بها؛ قاصدين من وراء هذا التعجيز، والاستهزاء معًا.

وتجمل الآية القرآنية كيفية استهزاء هؤلاء الكفار المتنمرين بالرسل، وكيفية العذاب الذي أهلكوا به، فلا حاجة إليه هنا، واكتفت الآية بالإشارة إليه فقد؛ لأنه قد تم بيانه بالتفصيل في مواضع أخرى متعددة في ذكر نوح(عليه السلام) وقومه، وهود(عليه السلام) وقومه، وصالح(عليه السلام) وقومه، ولوط(عليه السلام) وقومه، وشعيب(عليه السلام) وقومه(٣).

=

الإستانبولي الحنفي الخلوتي٣٦٩/٥، دار النشر / دار إحياء التراث العربي. بتصرف

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت: محمد حسين شمس الدين٢١٦/٣، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ط: الأولى ١٤١٩ هـ. بتصرف

(٢) ينظر: من بلاغة القرآن، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي، نهضه مصر – القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٣) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن

=

وقد حُذف فاعل الاستهزاء في الآية، وبنى الفعل إلى المجهول؛ لأنّ المقصود الحدث ذاته وما ترتب عليه لا من قام به؛ وهذا لحقارتهم وحقارة أفعالهم مع رسلهم.

وجاء التنكير في قوله:" رسل" للتفخيم والتكثير والتعظيم، حيث يبين الله(ﷻ) لرسوله(ﷺ) أنها قصة مستمرة، وحال ماضية في الأمم، فلا تحزن عليهم، ولا تكن في ضيق مما يفعلون، فهذا شأن الكفار قديمًا وحديثًا وليس بجديد عليهم، فامض يا محمد لما أمرتك به من الدعاء إلى توحيدي، فإنهم إن تمادوا في غيهم، وأصروا على كفرهم، نسلك بهم سبيل أسلافهم من سائر الأمم من غيرهم، من تعجيل النقمة لهم(١).

وحسن التعبير بقوله: "فحاق بهم" دون "نزل بهم"؛ لأن "النزول عام في كل شيء، ولا يقال حاق إلا في نزول المكروه فقط، تقول: حاق به المكروه، وهو عذاب الله الذي لا مرد له"(٢)، والتصوير الحسي بالكناية يجسد شدة الإحاطة بالعذاب، فلم يكن لهم منه مخرج، ولن يفلتوا من عاقبة فعلهم أبدا، وقد ظهر هذا جليًا من خلال المجاز العقلي الذي يفيد أن العذاب ملازم لهذه السخرية لا ينفصل عنها، فقد عبر بالسبب وأراد المسبب، أي أن العذاب هو من حاق بالمستهزئين لذلك اقتضت حكمة

=

عبد القادر الجكني الشنقيطي٢/٥، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ مـ. بتصرف

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، ت: أحمد محمد شاكر ٢٧٢/١١، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى١٤٢٠هـ ٢٠٠٠ م. بتصرف

(٢) ينظر: الفروق اللغوية للعسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم/٣٠٤، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة . مصر،(الفرق بين قولك حاق به وقولك نزل به) ، وينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن١٥٣/٤.

الله(ﷻ) وعدالته أن يكتوي المتنمر بفعلته، وأن يعاني من آثارها، وأن يقاسي ويلاتها[١].

وفي الآية تنويع بلاغي حيث بينت أن الله يحيق بالذين سخروا، بدلًا من الذين استهزأوا، فالعدول هنا يجعل القارئ يتوقف للتدبر؛ وذلك من خلال إيقاع المفاجأة الذي يحدثه الانتقال المفاجئ بين المترادفات، إضافة إلى أن هذا التغيير يسهم في التركيز على القيم والأوامر الإلهية.

وجاء الاسم الموصول في قوله:" بالذين سخروا" ولم يقل: "بالساخرين"؛ إشارة إلى أن ما يصابون به من العذاب إنما هو بسبب سخريتهم؛ " فالتعبير بالموصول يفيد أن الصلة هي علة الحكم، وللإشارة إلى أن العذاب نتيجة السخرية"[٢].

وفي عدول النص القرآني عن استخدام لفظ السخرية إلى لفظ الاستهزاء في فاصلة الآية؛ ما يدل على التحام الفاصلة بالآية التحامًا تامًا، يستقر في النفس وتتقبله أعظم قبول، وهذا ضرب من المحسنات اللفظية أطلق عليه علماء البلاغة (ردّ العجز على الصدر) وهو من بديع فصاحة القرآن المعجز.

فالبناء التركيبي في الآية قائم على جملتين مرتبطتين بعلاقة السببية حيث عبَّر الله تعالى عن الجزاء بالفعل(ٱسْتُهْزِئَ - يَسْتَهْزِءُونَ)؛ للإشارة إلى سببه من وجه، وليعلم أن الجزاء بقدر العمل من وجه آخر، فالعقوبة سببها العمل الذي استحق به العامل أن يعاقب، فأُطلق على العقوبة نفس

(١) ينظر: التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود/٥٩١، دار الجيل الجديد – بيروت، ط: العاشرة – ١٤١٣ هـ. بتصرف

(٢) ينظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة٥/٢٤٤٥، دار الفكر العربي، و التفسير الوسيط للقرآن الكريم٥/٤٤.

العمل(الاستهزاء) الذي هو السبب، وهذا التناسق بين الفعلين يعكس عدل الله تعالى، وسنته في معاقبة المجرمين، وفي الألفاظ دقة توحي بالموازنة بين الجريمة وجزائها [١].

فعلى العاقل أن يتعظ بما حدث لغيره من الأمم السابقة ممن غلب عليهم الكبر، وطغى عليهم العناد ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾[٢].

وبعد نستطيع توجيه الآية لعلاج ظاهرة التنمر من أن الجزاء من جنس العمل فالله (ﷻ) في الآية السابقة"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ " قد طلب منا الكف عن السخرية بكل صورها، وجعل لنا الخيار بين التوبة والمعصية، فمن اختار لنفسه طريق الحق فقد نجا، أما من اختار خلاف ذلك فقد سقط فريسة لأهوائه، فاستحق أن يكون من الظالمين وأن يحيق به العذاب.

الآية الثالثة:

قال تعالى:﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢١٢ ﴾ [٣]

الابتلاء يحدث للمؤمنين من أجل التمييز والتمحيص، ومعلوم أن نقمة المتنمرين المستهزئين على المؤمنين؛ لإيمانهم بالله(ﷻ)، ورسوله(ﷺ) حيث قال تعالى:﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾[٤]، ولبشاعة فعل هؤلاء المستهزئين المتنمرين سماهم الله في كتابه بالمجرمين قائلًا:

(١) ينظر: التفسير الوسيط/٥٢٨. بتصرف

(٢) سورة البروج/١٢.

(٣) البقرة/ ٢١٢.

(٤) البروج/ ٨ .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾ (١).

يخبر الله تعالى في هذه الآية عن تزيينه الحياة الدنيا للكافرين، الذين رضوا بها، واطمأنوا إليها، وجمعوا الأموال، ومنعوها عن مصارفها التي أمروا بها، وسخروا من الذين آمنوا، الذين أعرضوا عنها، وأنفقوا أموالهم في طاعة ربهم؛ ابتغاء وجهه(ﷺ)، لذا فازوا بالمقام الأسعد يوم القيامة، فاستقروا في الدرجات في أعلى عليين، وخلد أولئك في الدركات في أسفل سافلين(٢).

وجاء الفعل "زين" مبني للمجهول، ويحتمل" أن يكون المزين: هو الشيطان أي زين لهم الدنيا وحسنها في أعينهم بوساوسه، وحببها إليهم فلا يريدون غيرها، ويجوز أن يكون المزين: هو الله أي زينها لهم بأن خذلهم حتى استحسنوها وأحبوها، أو جعل إمهال المزين له تزيينًا، ويدل عليه قراءة من قرأ (زَين الذين كفروا الحياة الدنيا) على البناء للفاعل"(٣).

وفي الآية تنبيه على أن مقاييس الكافرين مقاييس هابطة نازلة، ومن خيبة التقدير أن يأخذ الإنسان الأمر الأدنى ويفضله على الأعلى، فقد

(١) المطففين/ ٢٩ : ٣٢.

(٢) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوّى/٤٩٤، دار السلام ـ القاهرة، ط: السادسة، ١٤٢٤ هـ.بتصرف

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ٢٥٤/١، دار الكتاب العربي بيروت، ط: الثالثة ١٤٠٧ هـ

حسنت الحياة الدنيا للكافرين، وأشربت محبتها في قلوبهم فتهالكوا عليها، وتهافتوا فيها، وأعرضوا عن الدين حين ظنوا أن منافعها قد تفوتهم[١].

وقد رسمت المقابلة في الآية البون الشاسع بين الفريقين؛ لتبين جزاء من تحمل وصبر، ومن تعاظم واستكبر، حيث جمع في السياق بين نموذجين: أحدهما للكفر، والأخر للإيمان، ويقابل بينهما، لإجراء المقارنة، وتوضيح الفروق بينهما، فالذين كفروا بالله وآياته ورسله، ولم ينقادوا لشرعه زينت الدنيا في أعينهم وقلوبهم، فرضوا بها، واطمأنوا بها، وصارت أهواؤهم وإراداتهم وأعمالهم كلها لها، فأقبلوا عليها وعظموها، فلم تتفرغ قلوبهم للتفكر والاعتبار، ولم تسمع آذانهم للوعظ والتذكار، بل أعمتهم، وأصمتهم، وقصروا عليها همتهم، حتى جعلوا يتنمرون ويسخرون ممن أعرض عنها، كفقراء المسلمين، فكانوا يستهزئون بهم، وهذا من ضعف عقولهم ونظرتهم القاصرة، فإن الدنيا دار ابتلاء وامتحان، أما الآخرة فهي الدار الباقية التي ينعم فيها المتقون في أعلى عليين، أما الكفار في أسفل سافلين، معذبين بشتى أنواع العذاب [٢].

وعلى العكس فقد رفض المسلمون الدنيا، وأقبلوا على الله فكان همهم الحرص على رضا ربهم جل شأنه فعملوا بأوامره، واجتنبوا نواهيه، وصدقوا برسوله(ﷺ)، وآمنوا بالنور الذي أنزل معه؛

فرفعهم الله في أعلى عليين؛ لأنهم آثروا الآخرة وأعرضوا عما يشغلهم عنها، فكل ما حدث لهم من سخرية واستهزاء لم يصدهم عن طريق الحق، ولم يضعف من قوتهم وعزمهم، بل واصلوا مسيرتهم الدعوية بثبات

(١) ينظر: تفسير المراغي١١٨/٢. بتصرف

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/٩٥. بتصرف

وجد وصبر واحتساب للأجر، فأفاض الله عليهم الفرج بعد الشدة، وأعزهم وأعلى شأنهم ونصر الدين على أيديهم، وأتم عليهم نعمه العظيمة(١).

أوردت الآية التزيين بصيغة الماضي "زين" لكونه مفروغًا منه مركوزًا في طبيعتهم، وعطف عليه بالفعل المضارع "يسخرون"؛ للدلالة على استمرار السخرية منهم، فصيغة المضارع تفيد التجدد والاستمرار، والالتفات بين الفعلين يؤكد على محبة الدنيا في قلوبهم مما جعلهم يتهافتون عليها.

أجملت الآية طرق سخرية الكفار من المؤمنين؛ لتفصيله في موضع آخر على هيئة ضحك وتغامز، حيث قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴾ (٢)، كما أجملت الحديث عن فوقية هؤلاء المؤمنين على هؤلاء الكفرة؛ لبيانه في موضع أخر في قوله تعالى:﴿ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴾(٣).

وحسن التعبير بلفظ (التقوى)؛ لأنها سبب رفعتهم واستعلائهم في الآخرة؛ لما فيها من كف النفس عما نهى الشارع عنه حرامًا كان أم مكروهًا، فالتقوى:" خصلة من الطاعة يحترز بها من العقوبة"(٤)، والعدول

(١) ينظر:البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، ت: أحمد عبد الله القرشي رسلان/٢٣٨، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ط: ١٤١٩ هـ.
وينظر: وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب/٣٠٨، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م. بتصرف

(٢) سورة المطففين/٢٩: ٣٠.

(٣) سورة المطففين/٣٤.

(٤) ينظر: الفروق اللغوية، لأبو هلال العسكري/١٣٧(الفرق بين التقوى والتقي) .

من الإيمان(ءَامَنُوا) إلى التقوى(وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡا)؛ "لأن المتقي أمدح من المؤمن لان المؤمن يطلق بظاهر الحال والمتقي لا يطلق إلا بعد الخبرة"(١).

والآية الكريمة فيها تسلية للمؤمنين، ودعوة للحفاظ على الدين بشتى الطرق، خصوصًا في عصر الفتن الذي نعيشه فقد كثرت فيه الأهواء، والآراء، والمعاصي، والشُّبَه، فلا سلاح لمناظرة هؤلاء المتنمرين من الدين إلا بالصبر.

الآية الرابعة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (٢).

حفلت سورة المؤمنون ببيان معالم رئيسة تُعين المؤمنين على الثبات على المنهج الحق إلى أن يلقوا ربهم، وفي السياق نفسه بينت خسارة الكافرين، وحذرت من اتباع سبيلهم؛ لحرمانهم السعادة وملاقاتهم العذاب الأليم .

والمتأمل لآيات الذكر الحكيم يجد أن الله(ﷻ) قد أقام الحجة على الكافرين في الدنيا بآياته وبيناته، فلا يملكون عذرًا يوم القيامة ؛ لعدم الإيمان بالله ورسله، فقد بلغهم الحق بوضوح، ولم يعرضوا عنه إلا عنادًا أو جحودًا؛ لذلك جاءت الآيات توبيخًا وتقريعًا، وتعليلًا لم أخذهم الله به، ولم رماهم به من عذاب اليم؛ حيث إنهم لم يؤمنوا بالله(ﷻ)، ولم يستجيبوا لرسوله(ﷺ)، بل كذبوه، وبهتوه، وآذوه... ولم يقفوا إيذاؤهم للمؤمنين بالله، فاتخذوهم سخريًا، وجعلوا منهم مادة للضحك والعبث، فقد سولت لهم أنفسهم حب

(١) ينظر: السابق/١٣٧(الفرق بين التقوى والتقي) .

(٢) المؤمنون: ١١٠ – ١١١

العاجلة والسخرية والاستهزاء بالمؤمنين، فلا تعجب إن رأيت مسيئًا يتمتع بلذات الدنيا، ومحسنًا يعيش في آلامها، فمن حكمة الله تعالى أن جعل الآخرة هي دار الجزاء، وأما الدنيا فإنها دار ابتلاء(١).

ويبين الله (ﷻ) بقوله: "فاتخذتموهم" انشغالهم بالاستهزاء، والضحك على المؤمنين، مما أدى إلى إغفالهم ذكر الله(ﷻ)، ففيه دلالة على التعمد والقصد، لا مجرد الفعل العابر، مما يوحي بالثبات في السخرية والتمادي فيها، والاتخاذ يدل على التصرف بإرادة وعناية؛ لذلك جعلتموهم محط سخريتكم واستهزائكم وكنتم تضحكون من صنيعهم وعبادتهم حتى أنسوكم ذكري، هذا ما نصت عليه آيات سورة المطففين:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤ ﴾ والضحك من صور التنمر.

وتمثل الاستعارة في قوله تعالى: "سِخريًّا" حال الكافرين الذين جعلوا المؤمنين مادة لهزئهم واستهزائهم، فشبّههم بمن يتخذ شيئًا للتسلية أو اللعب، فقد ألهاهم هذا عن ذكر الله، وصرفهم عن النظر في آياته، والاستماع إلى كلماته، إنهم شغلوا بغيرهم عن أنفسهم، وعن العمل لما فيه خيرهم ورشادهم... وهذا شأن كل من يشغل بأمور الناس، ويجعلها همه... إنه ينسى نفسه، ويحرمها ما كان يمكن أن يسوقه إليها من سعيه وجهده(٢).

(١) ينظر: التفسير القرآني للقرآن ١١٧٩/٩. بتصرف

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ت: محمد حسين شمس الدين٤٣٥/٥، دار الكتب العلمية . بيروت، ط: الأولى ١٤١٩ هـ. بتصرف

ويبين الله في الآية أن العلة الموجبة للجزاء تتمثل في الصبر على الإيذاء، حيث قال تعالى:"إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ " فهو عنوان الثبات وقوة الإيمان، يتطلب على الداعية المسلم الاحتساب لله تعالى، والاستمرار في نشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة؛ حتى يتحقق النصر، كما وعد الله تعالى الرسل والصابرين.

ومن الملاحظ أن في الآية إيجازًا بالحذف، حيث إنها لم تصرح بنوعية الجزاء، وهذا للدلالة على عظمه وبلوغه غايته، وكأن النعمة أعظم من أن توصف، وجاء الجزاء مؤكدًا ومقترنًا بـ(اليوم)، لتكتمل صورة النصر والفوز بالنعيم المقيم، والنجاة من الجحيم بعد الابتلاء(١).

وفي فاصلة الآية " أَنَّهُمْ هُمُ الفائزون" مضاعفة لحسرة الكافرين، وزيادة في إيلامهم؛ وذلك حين ينظرون إلى المؤمنين يجدونهم في نعيم ورضوان من الله(ﷻ) "إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون"... لقد صبروا على استهزائكم بهم، وسخريتكم منهم، ولم يتحولوا عن الصراط المستقيم الذي استقاموا عليه، فنالوا جزاء الصابرين، ورضا رب العالمين وثنائه عليهم في كلام محكم يتلى إلى يوم الدين(٢).

وتتجلّى العلاقة الثنائية الضدية بين اللفظين(السخرية والصبر- الإهانة والجزاء . الظلم في الدنيا والعدل في الآخرة) في أسلوب دعوي يُظهر العدالة الإلهية بأجمل صورها؛ بغية التبشير والتنذير، حتى يوفر للمتلقي حرية التفكير ويميز بين الحلال والحرام، والطاعة والمعصية، والحسنة والسيئة، فشتَّان بين من يحيط به العذاب الأليم، ومن هو في نعيم المقيم.

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/٥٦٠. بتصرف

(٢) ينظر: تفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب ١١٨٠/٩، دار الفكر العربي . القاهرة. بتصرف

المطلب الثاني

البنية التركيبية في آيات الهمز[١]واللمز[٢]

قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴾[٣].

يدور الحديث في سورة الهمزة حول تنفير المؤمنين من الغيبة، والنميمة، ومن الطعن في الناس والازدراء بهم قولًا أو فعلًا، ففيها وعيد شديد من الله بالعذاب الأليم، لمن يتخذ من أعراض الناس وأحوالهم مجالًا للتنقيص والازدراء، لكثرة ماله، وجحوده للحق، فهؤلاء بهمزهم ولمزهم واستغنائهم بالمال، يظنون أن معه الخلود في الدنيا، كلا ليس الأمر كما زعم هؤلاء، فهذه السورة تعالج مرضًا نفسيًا خطيرًا تصاب به بعض النفوس البشرية، ويتسبب في وقوع المشكلات بين الناس، إنه مرض الحب الجمّ للمال، والذى يدفع بصاحبه إلى الحرص الشديد على جمعه من أي طريق وبكل وسيلة؛ ليفاخر به ويكاثر ويتصور أنه بهذا المال سيكون من الخالدين[٤]، فهي تصورات تنبثق عن كفرهم لما ورد في السورة من ذكر

---

(١) الهمزة: صيغة مبالغة من همَزَ: همّاز عيّاب طعّان في أعراض النَّاس، كثير الاغتياب. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (هـ م ز) ٢٣٦٤/٣.

(٢) اللمز: العيب، وأصله الإشارة بالعين ونحوها، وجاء في لسان العرب باب(لمز) ٣٩٧/٥، أن اللمز :" كالغمز في الوجه تلمزه بفيك بكلام خفي". وقال ابن الأثير في باب (اللام مع الميم) : أن اللمز: العيب والوقوع في الناس، وقيل هو العيب في الوجه، والهمز: العيب بالغيب. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي٢٦٩/٤، المكتبة العلمية . بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

(٣) سورة الهمزة/١: ٤

(٤) ينظر: تاريخ نزول القرآن، محمد رأفت سعيد/٢٣٧، دار الوفاء . المنصورة، مصر، =

تعذيب هذا النوع من الناس، ولهم في السورة الكريمة من أسلوب الترهيب ما يزجرهم، ويوقظهم من غفلتهم وإلا فالويل لهم، فالترهيب حاجز عن الانحراف، والوقوع في المناهي والتردي في المخاطر والمهاوي [١].

يقول البيضاوي في تفسيره :" يحسب أن ماله أخلده تركه خالدًا في الدنيا فأحبه كما يحب الخلود، أو حب المال أغفله عن الموت أو طول أمله، حتى حسب أنه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت، وفيه تعريض بأن المخلد هو السعي للآخرة "[٢].

و قد بدأت السورة الكريمة بالترهيب من الغيبة، فهي آفة خطيرة من آفات اللسان، الذي هو سبب الخصومة التي توغر الصدر، وتهيج الغضب وتورث العداوة، ومنها ينشأ الحقد والغل والحسد وهي مبدأ كل شر، ولقد عرف النبي (ﷺ) الغيبة في حديث أبي هريرة(رضي الله عنه) بقوله: "أتدرون ما الغيبة"؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "ذكرك أخاك بما يكره" قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول: قال: "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته"[٣].

=

ط: الأولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م. بتصرف

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم٨/٤٥٧، وينظر: التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري٦/٤٦٥، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ .١٩٨٥ م. بتصرف

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي٥/٣٣٧، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى ١٤١٨ هـ.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: باب تحريم الغيبة ، رقم(٢٥٨٩) ٤/٢٠٠١.

وقد صرح الله تعالى بالنهي عن الغيبة في قوله: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾[١]، ونفر منها غاية التنفير في قوله: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾[٢].

وتوعدهم الله هؤلاء المتنمرين بالغيبة، والنميمة بالخزي والعذاب الشديد فقال: "ويل"؛ للتنبيه على عذاب الله وسخطه، وقبح ما سيذكر بعدها من صفات، والدعاء هنا مستعمل في الوعيد بالعقاب؛ حيث دعا عليهم بالهلاك الدائم الذي لا ينقطع، ورفع "الويل" يفيد الثبوت، فناسب الدلالة على الدوام[٣]، فعن عائشة(رضي الله عنها) أن رسول الله(ﷺ) قال:" إن شر الناس من تركه الناس، أو ودعه الناس، اتقاء فحشه" [٤] .

وتفيد كلمة " لكل" العموم والشمول، وإلصاق الويل والهلاك بكل سبّاب عيّاب، ينتقص الناس بالإشارة، والحركة، والقول، والفعل ويتكلم في أعراضهم بما لا يليق، وهذا مما تأباه النفوس الكريمة، وتتباعد عنه أصحاب الهمم العالية [٥].

---

(١) الحجرات/ ١٢.

(٢) الحجرات/ ١٢.

(٣) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ١٦٧/٢، دار المعارف، القاهرة، ط: السابعة. بتصرف

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب، رقم(٦٠٥٤) ١٧/٨.

(٥) ينظر: الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، ت: عبد العزيز بن عثمان التويجزي١٦٨/١٢، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية . بيروت، ط: الأولى . ١٤٢٠ هـ. بتصرف

ومجيء "همزة، ولمزة" على صيغة المبالغة (فُعلة) "يدل على أن الصفات المذكورة صارت جزءًا من شخصية هذا المتنمر، وعادة أدمن عليها وصفة مميزة له يعرف بها؛ لذا وجب الزجر والتهديد، وتدل هذه الصيغة أيضًا على تمكن الوصف من الموصوف، فيطعن الهماز اللماز في أعراض الناس، ويظهر عيوبهم ويحقر أعمالهم؛ تلذذًا بالحط منهم وترفعًا عنهم، وهذان الوصفان من معاملة أهل الشرك للمؤمنين يومئذ، فمن اتصف بشيء من هذا الخلق الذميم من المسلمين مع أهل دينه كان له نصيب من هذا الوعيد"(١).

ولم تقف الآية على حد الترهيب من الغيبة فقط، بل جمعت معها النميمة التي عرفها النبي (ﷺ) قائلًا: "لا يدخل الجنة نمام"(٢)، والجمع بينهما(الغيبة والنميمة) يفيد الاستغراق لكل صور التنمر سواء كان بالقول أو بالفعل، فإن صفات الشر وخصال السوء ما وجدت في قوم إلا كان الشقاء والذل حليفهم في الدنيا والآخرة، وإن من أقبح الخصال وأشنع الخلال (الغيبة والنميمة)، وقد انهمك الناس فيهما وصارت مجالسهم لا تعمر إلا بهما(٣).

---

(١) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري٦/٥٦١، دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان ١٤١٦ هـ ١٩٩٦م، ط : الأولى، وينظر: العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، ت: خالد بن عثمان السبت٥/٥٨٣، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: الثانية ١٤٢٦ هـ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتابالإيمان، باب: بيان غلظ تحريم النميمة ، رقم(١٠٥) ١/١٠١.

(٣) ينظر: موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين١/٢٧٦، فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع (دار وقفية دعوية) ، ط: الأولى، ١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م. بتصرف

والآية من الإيجاز البليغ في القرآن؛ فبالرغم من قلة ألفاظها إلا أنها غنية بالمعاني التي تحمل في طياتها الكثير، كما أن فيها صورتين متقابلتين أحدهما: صورة لفظية في كلمة "ويل"؛ حيث تجسد شدة غموض العذاب والهلاك الذي أعده الله لهؤلاء، والأخرى: حركية (همزة، ولمزة) لإنسان يطعن في غيره خفية وعلنًا.

وبمتابعة الأسرار البلاغية في السورة نلحظ روعة المقابلة اللفظية في قوله: "لينبذنّ في الحطمة" بعد قوله: "وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ"؛ فإنه تعالى" لما وسم الهماز بهذه السمة بصيغة(فعلة)؛ ليشير إلى بلوغ الفعل أقصى مداه وتأصيله في الموصوف، حتى يصبح الشيء بلغ منتهاه ولا يوجد وراءه زيادة، فقد أتبع المبالغة المتكررة في الهمزة، واللمزة بوعيده بالنار التي سمّاها الحطمة لما يكابد فيها من هول ويلقى فيها من عذاب، وهذا ما أوضحه أسلوب الاستفهام في قوله:﴿ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥ ﴾ ؛ للتهويل والتفظيع حتى كأنها ليست مما تدركه العقول وتبلغه الأفهام، واختار اللفظ القرآني في تعيينها صيغة مبالغة على وزن الصيغة التي ضمنها الذنب المقترف(همزة، ولمزة)؛ للتوازن بين الذنب والجزاء" [1].

ومما يزيد من قوة اللفظ القرآني وجود الجناس اللاحق بين(همزة، لمزة) فالهاء(حلقية) واللام(لسانية) وهما متباعدتان في المخرج، وشدة التشابه بين الكلمتين توحى بالقرابة بينهما، فالإيقاع اللفظي بينهما يقوي معنى الوعيد، وتكرار حرف (الزاي) يعطي نغمة قاسية تنسجم مع المعنى، فهو من حروف الصفير.

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٥٨١/١٠.

وجاء نهى الإسلام عن التنمر بكل صوره(الهمز، واللمز، والغمز) في مواضع شتى، وقد رسمت الآية صورة للنفس البشرية حين تخلو من المروءة، وتتعرى من الإيمان؛ ليفطن كل عاقل خطورة السير وراء أهواء النفس.

وجواب القسم في قوله تعالى:"لَيُنۢبَذَنَّ " محذوف تقديره: والله لينبذن في الحطمة، فالجملة مؤكدة بالقسم واللام والنون؛ حتى لا يخالج أحد الشك بوقوع هذا الوعيد.

والسر في استعمال صيغة (فُعَلَة) في قوله تعالى: "ويل لكل هُمَزَة لُمَزة" دون صيغة (فَعّال) التي ذكرت في سورة القلم في قوله تعالى: "هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ "؛ " لكونها تفيد الصنعة والحرفة والمداومة، أما صيغة (فُعَلَة) في "همزة" تفيد زيادة المبالغة بدخول التاء؛ لتأكيد المبالغة، إذن نحن أمام صيغتين للمبالغة: إحداهما تدل على المزاولة، والأخرى على النهاية في الوصف، فاستعمل (هُمزة)؛ لأنه ذكر النتيجة وبين العاقبة، فالجزاء من جنس العمل، فكما أنه يبالغ في الهمز فسيكون مصيره مماثلًا في الشدة"(١).

أما في سورة القلم فالتكرار في الوزن يقوي الإيقاع البلاغي الذي يرسخ صورة لهذا الشخص الحقير، حيث قال تعالى فيها:﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ١٣ ﴾ فهذه صفات مسرودة على نمط عجيب، فجو السورة يفيد المبالغة في كثرة الفعل وتكراره حتى أصبح عادة وخلقًا ثابتًا؛ مما يشير إلى سوء الخلق (٢).

(١) ينظر: الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة: علي بن نايف الشحود/٨٠٧ بقلم :د/ فاضل السامرائي

(٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه١٠/١٦٩. بتصرف

وفي سورة الهمزة جوانب تربوية ترقى بالإنسان كفرد وتعود على المجتمع بالنفع، فعلى المسلم أن يتخلق بأخلاق القرآن الكريم، و يتعامل باحترام وتقدير ومودة مع أفراد مجتمعه(١).

فمن آذى المؤمنين فقد أثم إثمًا مبينًا، قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (٢)؛ لذا نعوذ بالله أن تقودنا حصائد ألسنتنا وأفعالنا إلى موارد الهلاك في الدُّنيا والآخرة.

وفي ذلك يقول ابن الجوزيِّ(رحمه الله): " فكم أفسدت الغيبة من أعمال الصالحين، وكم أحبطت من أجور العامِلِين، وكم جلبت من سخط ربِّ العالمين، فالغيبة فاكهة الأرذلين، وسلاح العاجزين، مُضغة طالما لفظتها ألسنة المتقين، ونغمة طالما مجَّتها أسماع الأكرمين"(٣).

مما سبق نستطيع القول: بأن رسالة الإسلام ترقى بالإنسان نحو الأخلاقيات السوية التي تجمع بين ما ينشده لنفسه وبين ما يجب عليه للآخرين، والتي يجب البناء عليها من أجل إعداد وتكوين أمة شعارها حسن الخلق القائم على نظام الأخوة وبناء جيل يمتلك أخلاقيات وأدبيات التعامل مع الآخرين، جيل يعرف حقوقه وواجباته في ضوء دينه ومجتمعه، فلا

(١) ينظر: الأساس في التفسير ٦٦٧٧/١١، والتربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع/١٤. بتصرف.

(٢) الأحزاب/ ٥٨.

(٣) ينظر: التذكرة في الوعظ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: أحمد عبد الوهاب فتيح/١٢٤

دار المعرفة – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ.

يعتدي على غيره ولا يسمح بأن يتم الاعتداء عليه، فالأخلاق في الإسلام ثوابت شأنها شأن المدارات التي تتحرك فيها الكواكب لا تتغير[١].

وبعد هذه التوجيهات الربانية يقدم القرآن منهجًا متكاملًا؛ للقضاء على التنمر بشتى صوره، بطريقة تربوية وأخلاقية متكاملة تقوم على تقويم السلوك وتزكية النفس، وبناء مجتمع تسود فيه المحبة والمودة والإخوة، فإن التربية على هذه القيم الربانية هي السبيل الحقيقي لبناء مجتمع متماسك خالٍ من التنمر والعنف اللفظي والمعنوي.

وعلينا أن نقف مع النفس وقفة لمحاسبتها ونقول: كفانا أن نتغاضى عن هفواتها، فمحاسبة النفس رحمة ونجاة، تضيء الطريق وتُرشد الخطى قبل أن يحين يوم لا مرد له من الله .

(١) ينظر: تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علواني/١٤: ١٦ ، دار السلام . حلب . ، ط: الثالثة ١٩٨١م. بتصرف

الخاتمة

الحمد لله في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير خاتم أنبيائه ورسوله محمد(ﷺ) وآله، وجميع من تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فإن هذه الدراسة قد أثمرت عن عدد من النتائج التي يعد من أبرزها ما يلي:

١. يتجلّى إعجاز القرآن في التقويم الخُلقي عبر البنية اللغوية والبلاغية.
٢. اختلاف أساليب الخطاب تبعًا لتنوع السياقات والأحوال؛ لتغطية أبعاد الظاهرة.
٣. حسن توظيف الأساليب الخبرية، والأساليب الإنشائية وفقا لحال المخاطبين.
٤. استخدام القرآن للنهي كوسيلة إقناع؛ لما له من دور تربوي في إصلاح الفرد والمجتمع.
٥. للنداء دور بارز في توجيه الناس إلى محاسن التربية القرآنية، وإقناعهم بشموليتها لكل نافع في الدنيا والآخرة.
٦. الاستعارة وسيلة بلاغية تخدم البنى التركيبية؛ حيث تمنح الألفاظ قوة تعبيرية فائقة تجعل الخطاب القرآن متفردًا في بلاغته.
٧. أسهم الطباق في انسجام النص، وتماسكه وتشكيل البنى التركيبية.
٨. الابتعاد عن معصية التنمر؛ لخطورتها على الفرد، والمجتمع.
٩. ينبغي على الإنسان أن يكون تفكيره واهتمامه حول البناء الذاتي لنفسه، والإسهام في البناء العام للمجتمع.
١٠. الاستفادة من إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي؛ من أجل تعزيز التماسك الاجتماعي بطريقة صحية وآمنة؛ لتجنب ظاهرة التنمر.

التوصيات

١. الرجوع إلى كتاب الله(ﷻ)، وسنة رسوله(ﷺ)؛ ليعم الخير بين الناس، وتسود الأخوة والمحبة والألفة بينهم.
٢. توفير البيئة الخلقية التي تكون بمثابة الأرض الخصبة الصالحة لغرس بذرة الأخلاق؛ وذلك بانتشار الأخلاق الحميدة بين الأفراد في المجتمع.
٣. تنظيم الوقت واستغلاله فيما ينفع، والقيام بالواجبات.
٤. اختيار الصحبة الصالحة.
٥. الانخراط والمساهمة في العمل التطوعي والجماعي، فإنه يعود بالنفع على المتطوع، وعلى المجتمع.
٦. إطلاق حملات من أجل التوعية بالمخاطر الناتجة عن التنمر، وبيان أنه جريمة يعاقب عليها القانون.
٧. توعية الأفراد بحقوقهم، وواجباتهم.
٨. تشجيع الأفراد على حماية أنفسهم عن طريق الإبلاغ.
٩. تقديم المساعدة والدعم للمتنمرين، فبعضهم يعاني من مشاكل أساسية، مثل: تدني احترام الذات، أو القلق والتي تحتاج إلى معالجة.

والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع

- آثار تعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع (الأثر التربوي والأخلاقي)، الدكتور/ محمد حسن سبتان، شوال ١٤٢٧هـ.
- أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، ت: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٠٥هـ.
- أخلاقنا الاجتماعية، مصطفى السباعي، مكتبة الشباب المسلم، دمشق.
- أدب الدنيا والدين، للماوردي، دار مكتبة الحياة ١٩٨٦م.
- الأساس في التفسير، سعيد حوّى، دار السلام – القاهرة، ط: السادسة، ١٤٢٤ هـ
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ. ١٩٩٥ مـ.
- الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة: علي بن نايف الشحود، بقلم :د/ فاضل السامرائي
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ، دار الإرشاد للشئون الجامعية . حمص . سورية، ط: الرابعة ١٤١٥ هـ.
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . عمان . ، ط: الثانية ١٤١٨ هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى ١٤١٨ هـ.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، ت: أحمد

عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ط: ١٤١٩ هـ.

- البحر المديد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار الكتب العلمية . بيروت، ط: ٢٠٠٢ م . ١٤٢٣ هـ.
- تاريخ نزول القرآن، محمد رأفت سعيد، دار الوفاء . المنصورة، مصر، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م.
- التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع . تونس . ١٩٩٧ م.
- التذكرة في الوعظ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: أحمد عبد الوهاب فتيح،
- التربية الإسلامية وفن التدريس عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار السلام الطباعة والنشر، ط الأولى ١٤١٨هـ١٩٩٧م.
- تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علواني، دار السلام . حلب . ، ط: الثالثة ١٩٨١م.
- التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، د. محب الدين بن عبد السبحان واعظ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م، ط : الأولى.
- التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ، دار المعارف – القاهرة، ط: السابعة.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت

- تفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي . القاهرة.
- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ،
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط : الثانية ، ١٤١٨ هـ.
- تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار النفائس . بيروت ٢٠٠٥.
- التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط: العاشرة – ١٤١٣ هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط: الأولى، يونيو ١٩٩٧.
- التفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر- دمشق، ط: الأولى .١٤٢٢ هـ.
- تفسير سورة الحجرات، عطية بن محمد سالم /٧، موقع الشبكة الإسلامية.
- التنمر الإلكتروني قراءة في الأسباب والحلول، مركز سمت للدراسات، يوليو ٢٠٢٠م.
- التنمر لدى الأطفال، إيمان يونس، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان ، ط: الأولى٢٠٢١م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م.

- التوجيه والإرشاد النفسي، دكتور حامد عبد السلام زهران/٣٥٥ ، ط: الثالثة، عالم الكتب.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠ م.
- التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ .١٩٨٥ م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.
- الجامع الصحيح المختصر(صحيح البخاري)، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الجريدة الرسمية . العدد ٣٦ مكرر(ب) في ٥ سبتمبر سنة٢٠٢٠م.
- الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديمًا وحديثًا، هود محمد منصور قُباص أبو راس، (رسالة دكتوراه) قسم القرآن والحديث – أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا . كوالالمبور- ماليزيا، عام النشر: ١٤٣١ هـ ٢٠١١م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، ت: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى،١٤٢٢هـ . ٢٠٠١ م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.

- السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي(سنن البيهقي)، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط : الأولى . ١٣٤٤ هـ.
- سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، د. مسعد نجاح أبو الديار، مكتبة الكويت الوطنية، ط: الثانية ٢٠١٢م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، ت: د حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- الطفل المتنمر، أ.د/نايفة قطامي، د/منى الصرايرة، دار الميسرة للنشر والتوزيع . عمان . الأردن ، ط: الأولى ٢٠٠٩. مفهوم التنمر في المنظور الإسلامي (دراسة فقهية) زينب فاضل جعفر، إشراف/ أ .م . د : عمار محمد حسّن الأنصاري(رسالة ماجستير)٢٠٢٣ م.
- العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، ت: خالد بن عثمان السبت، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: الثانية ١٤٢٦ هـ.
- علم نفس الشواذ (الاضطرابات النفسّية والعقلّية) د. علي عبد الرحيم صالح، دار صفاء للطباعة والنشر عمان، ط: الأولى ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ١٤١٦ هـ ١٩٩٦م، ط : الأولى.
- الفروق اللغوية للعسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة . مصر .
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- كتاب د راسات إسلامية في الاجتماع ، د. محمود محمد عمارة، ط: مكتبة الإيمان بالمنصورة.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، دار الكتاب العربي بيروت، ط: الثالثة ١٤٠٧ هـ.
- لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر . بيروت، ط: الأولى.
- المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، د. محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي بيروت، لبنان، ط: الأولى ٢٠٠٠م.
- مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، تحت عنوان: التنمر الإلكتروني وأثره على المراهقين، ياسر حسين عبدالله، بتاريخ٣٠/ ١/ ٢٠٢٣م.
- المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الأول ٢٠١٨، تحت عنوان: مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الاجتماعية، احمد علي الدروبي.

- مجلة دراسات العلوم الإسلامية، العدد ١١/٢٠٢٤م، تحت عنوان" التنمر: أنواعه وعلاجه في ضوء الفقه الإسلامي" د. سعاد نور الدين.
- مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد (٤١)،تحت عنوان: التنمر حقيقته، وأضراره، وأسبابه وطرق علاجه في ضوء السنة النبوية، د/محمد أحمد محمود عبدالله .
- المجلس الأعلى للطفولة والأمومة، الأسبوع الوطني للوقاية من التنمر، وزارة التربية والتعليم الإمارات.
- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، ت/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: الأولى ١٤١٨ هـ.
- مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون . بيروت، ١٤١٥ . ١٩٩٥.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠١ م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،(صحيح مسلم)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي . بيروت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت.
- معجم الفروق اللغوية للعسكري، ت: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.

- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨ م.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، ت/ مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.
- المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: الأولى – ١٤١٢هـ.
- مقياس التعامل مع السلوك التنمري، مجدي محمد الدسوقي، دار جوانا للنشر والتوزيع، الموزع دار العلوم للنشر والتوزيع، ط: ٢٠١٦م.
- من بلاغة القرآن، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي، نهضه مصر – القاهرة، ٢٠٠٥م.
- الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، ت: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية . بيروت، ط: الأولى . ١٤٢٠ هـ.
- موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع (دار وقفية دعوية)، ط: الأولى، ١٤٣٦ هـ . ٢٠١٥ م.
- موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي. ت: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

- النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب، ت: علي بن غازي التويجري، دار القيم - دار ابن عفان، ط: الأولى ١٤٢٤ هـ. ٢٠٠٣ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية. بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- هل أتاك حديث التنمر؟ عبدالله شمس الدين، دار بسمة للنشر الإلكتروني. المغرب. ط: الأولى ١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م. منشورات مجلة علوم التربية، العدد(٣٦) تحت عنوان: سيكولوجية العنف، د/ أحمد أوزي.
- وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.
- وقفات مع أحاديث تربية النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته، عبد الرحمن بن عبد الكريم الزيد/١١٨، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السادسة والثلاثون العدد (١١٢) ١٤٢٤هـ.

References :

- ♣ athar taelim alquran alkarim ealaa alfard walmujtamae (al'athar altarbawii wal'akhlaqii), aldukturu/ muhamad hasan sibtan, shawal 1427h.
- ♣ 'ahkam alqurani, 'ahmad bin eali alraazi aljasas 'abu bakr, ti: muhamad alsaadiq qamhawi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut , 1405hi.
- ♣ 'akhlaquna aliajtimaeiatu, mustafaa alsabaei, maktabat alshabab almuslimi, dimashqu.
- ♣ adab aldunya waldiynu, lilmawirdi, dar maktabat alhayat 1986m.
- ♣ al'asas fi altafsiri, saeid hwwa, dar alsalam - alqahiratu, ta: alsaadisati, 1424 hu
- ♣ 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani, muhamad al'amin bin muhamad almukhtar bin eabd alqadir aljaknii alshanqiti, dar alfikr liltibaeat w alnashr w altawzie bayrut - lubnan, 1415 hi 1995 mi.
- ♣ al'iiejaz allughawiu walbayaniu fi alquran alkarimi, jame wa'iiedad albahith fi alquran walsanati: ealiu bin nayif alshahuda, biqalam :d/ fadil alsaamaraayiy
- ♣ 'iierab alquran wabayanuhu, muhyi aldiyn bin 'ahmad mustafaa darwish , dar al'iirshad lilshuyuwn aljamieiat hims suriat, ta: alraabieat 1415 hi.
- ♣ al'iierab almufasal likitab allah almurtali, bahajat eabd alwahid salihi, dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie eamaan , ta: althaaniat 1418 hi.
- ♣ 'anwar altanzil wa'asrar altaawili, nasir aldiyn 'abu saeid eabd allh bin eumar bin muhamad alshiyrazi albaydawi, ti: muhamad eabd alrahman almaraeshali, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, ta: al'uwlaa 1418 hi.

♣ albahr almadid fi tafsir alquran almajid, 'abu aleabaas 'ahmad bin muhamad bin almahdii bin eajibat alhusni al'anjarii alfasii alsuwfiu, ti: 'ahmad eabd allah alqurashi raslan, alnaashir: alduktur hasan eabaas zaki - alqahirati, ta: 1419 hi.

♣ albahr almadidi, 'ahmad bin muhamad bin almahdii bin eajibat alhusnii al'iidrisiu alshaadhliu alfasiu 'abu aleabaasi, dar alkutub aleilmiat bayrut, tu: 2002 m 1423 hu.

♣ tarikh nuzul alqurani, muhamad rafat saeida, dar alwafa' almansurati, masr, ta: al'uwlaa 1422 ha 2002 mi.

♣ altahrir waltanwiru, alshaykh muhamad altaahir bin eashura, dar sahnun lilnashr waltawzie tunis 1997 mi.

♣ altadhkirat fi alwaeza, jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljuzi, ti: 'ahmad eabd alwahaab fatih,

♣ altarbiat al'iislamiat wafanu altadris eabd alwahaab eabd alsalam tawilatu, dar alsalam altibaeat walnashru, t al'uwlaa 1418h1997m.

♣ tarbiat al'awlad fi al'iislami, eabd allah nasih eulwani, dar alsalam halab , ta: althaalithat 1981m.

♣ altarbiat alquraniat wa'atharuha ealaa alfard walmujtamaei, d. muhibu aldiyn bin eabd alsubhan waez, jamieatan 'umi alquraa, makat almukarama

♣ tafsir albahr almuhiti, muhamad bin yusif alshahir bi'abi hayaan al'andalsi, dar alkutub aleilmiati, lubnan, bayrut 1422 ha 2001 mi, t : al'uwlaa.

♣ altafsir albayaniu lilquran alkarimi, eayishat muhamad eali eabd alrahman almaerufat bibint alshaati, dar almaearif - alqahirati, ta: alsaabieati.

♣ tafsir alquran aleazim liabn kathirin, ti: muhamad husayn shams aldiyni, dar alkutub aleilmiati, manshurat muhamad eali bydun - bayrut

♣ tafsir alquranii lilqurani, eabd alkarim yunus alkhatib, dar alfikr alearabii alqahiratu.
♣ tafsir almaraghi, 'ahmad bn mustafaa almaraghi , sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabaa alhalabii wa'awladuh bimasra,
♣ altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaji, d wahbat bin mustafaa alzuhayli, dar alfikr almueasir - dimashqa, t : althaaniat , 1418 hi.
♣ tafsir alnasafi, 'abu albarakat eabd allh bin 'ahmad bin mahmud alnusfi, dar alnafayis bayrut 2005.
♣ altafsir alwadihi, alhijazi, muhamad mahmud, dar aljil aljadid - bayrut, ta: aleashirat - 1413 hi.
♣ altafsir alwasit lilquraan alkarimi, muhamad sayid tantawi, dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawziei, alfajaalat - alqahiratu, ta: al'uwlaa, yunyu 1997.
♣ altafsir alwasit, du. wahbat bn mustafaa alzuhayli, dar alfikri dimashqa, ta: al'uwlaa 1422 hi.
♣ tafsir surat alhujrati, eatiat bin muhamad salim /7, mawqie alshabakat al'iislamiati.
♣ altanamur al'iiliktiruniu qira'at fi al'asbab walhulula, markaz simt lildirasati, yulyu 2020m.
♣ altanamur ladaa al'atfali, 'iiman yunus, markaz alkutaab alakadimi, eamaan , ta: al'uwlaa2021m.
♣ tahdhib allughati, muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharawi, 'abu mansur ti: muhamad eawad mureibi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, ta: al'uwlaa, 2001m.
♣ altawjih wal'iirshad alnafsi, duktur hamid eabd alsalam zihran/355 , ta: althaalithati, ealim alkutub.
♣ taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, eabd alrahman bin nasir bin eabd allh alsaedi, ta: eabd alrahman bin maeala alluwayahaqi, muasasat alrisalati, ta: al'uwlaa 1420h 2000 mi.

- ♣ altaysir fi 'ahadith altafsiri, muhamad almakiyi alnaasiri, dar algharb al'iislamii, bayrut - lubnan, ta: al'uwlaa, 1405 ha 1985 mi.
- ♣ jamie albayan fi tawil alqurani, 'abu jaefar altabri, t: 'ahmad muhamad shakir, muasasat alrisalati, ta: al'uwlaa1420 ha 2000 mi.
- ♣ aljamie alsahih almukhtasar(sahih albukharii), ti: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, dar tawq alnajati, ta: al'uwlaa, 1422hi.
- ♣ aljaridat alrasmiat aleadad 36 mukariri(ba) fi 5 sibtambar sanatu2020m.
- ♣ alkhitab alquranii li'ahl alkitaab wamawqifihim minh qdyman whdythan, hud muhamad mansur qubas 'abu ras, (risalat dukturah) qism alquran walhadith - 'akadimiat aldirasat al'iislamiat jamieat malaya kualalambur malizya, eam alnashri: 1431 ha 2011m.
- ♣ dalayil al'iiejaz fi eilm almaeani, 'abu bakr eabd alqahir bin eabd alrahman bin muhamad alfarisii al'asla, aljirjanii aldaari, t: da. eabd alhamid hindawiin, dar alkutub aleilmiat - bayrut, ta: al'uwlaa,1422h 2001 mi.
- ♣ ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusaynii al'alusi , ti: eali eabd albari eatiat, dar alkutub aleilmiat - bayrut, ta: al'uwlaa, 1415 hi.
- ♣ zahrat altafasira, muhamad bin 'ahmad bn mustafaa bin 'ahmad almaeruf bi'abi zahrata, dar alfikr alearabii.
- ♣ alsunan alkubraa wafi dhaylih aljawhar alnaqi(sinun albayhiqi), 'abu bakr 'ahmad bin alhusayn bin eali albayhaqi, mualif aljawhar alnaqi: eala' aldiyn eali bin euthman almardini alshahir biaibn alturkamani, majlis dayirat almaearif alnizamiat alkayinat fi alhind bibaldat haydar abad, t : al'uwlaa 1344 hu.

♣ sikulujiat altanamur bayn alnazariat walealaji, du. musead najah 'abu aldiyar, maktabat alkuayt alwataniati, ta: althaaniat 2012m.
♣ shams aleulum wadawa' kalam alearab min alklumu, nashwan bin saeid alhumayra alyamani, ti: d husayn bin eabd allah aleumari, mutahar bin eali al'iiryanii, d yusif muhamad eabd allah, dar alfikr almueasir (bayrut - lubnanu), dar alfikr (dimashq - suriata), ta: al'uwlaa, 1420 hi - 1999 mi.
♣ altifl almutanamiri, 'a.di/nayfat qataami, da/manaa alsarayrata, dar almuyasarat lilnashr waltawzie eamaan al'urdunu , ta: al'uwlaa 2009. mafhum altanamur fi almanzur al'iislamii (dirasat fiqhiatun) zaynab fadil jaefar, 'iishraf/a .m . d : eamaar muhamad hsunn al'ansari(risalat majistir)2023 mi.
♣ aleadhb alnumayr min majalis alshanqitii fi altafsiri, ti: khalid bin euthman alsabta, dar ealam alfawayid lilnashr waltawziei, makat almukaramati, ta: althaaniat 1426 hi.
♣ ealam nafs alshawadhi (aliadtirabat alnfsunt waleqlun) da. eali eabd alrahim salih, dar safa' liltibaeat walnashr eaman, ta: al'uwlaa 1435h 2014m.
♣ aleayn, 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasariu , ti: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy, dar wamaktabat alhilal.
♣ gharayib alquran waraghayib alfirqan, nizam aldiyn alhasan bin muhamad bin husayn alqimay alnaysaburi, dar alkutub aleilmiat bayrut lubnan 1416 hi 1996m, t : al'uwlaa.
♣ alfuruq allughawiat lileaskari, haqaqah waealaq ealayhi: muhamad 'iibrahim salim, dar aleilm walthaqafat lilnashr waltawzie, alqahirat masr.

♣ alqamus almuhiti, majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfiruzabadaa, ta: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, bi'iishrafi: muhamad naeim alerqsusy, muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut lubnan, ta: althaaminati, 1426 hi - 2005 mi.

♣ ktab d rasat 'iislamiat fi aliaijtimae , du. mahmud muhamad eimarat, ta: maktabat al'iiman bialmansurati.

♣ alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili, 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada, alzamakhashari jar allah , dar alkitaab alearabii bayrut, ta: althaalithat 1407 hi.

♣ lisan alearab muhamad bin makram bin manzur al'afriqiu almisriu, dar sadir bayrut, ta: al'uwlaa.

♣ almabadi aleamat litafsir alquran alkarim bayn alnazariat waltatbiqi, du. muhamad husayn eali alsaghir, dar almuarikh alearabii bayrut, lubnan, ta: al'uwlaa 2000m.

♣ majalat aladab waleulum al'iinsaniatu, taht eunwani: altanamur al'iilikturuniu wa'atharuh ealaa almurahiqina, yasir husayn eabdallah, bitarikh30/ 1/ 2023m.

♣ almajalat alearabiat lilnashr aleilmii, aleadad al'awal 2018, taht eunwani: mawaqie altawasul aliajtimaeii wa'athariha ealaa alealaqat aliajtimaeiati, aihmad eali aldurubi.

♣ majalat dirasat aleulum al'iislamiati, aleadad 11/2024m, taht eunwani" altanamuru: 'anwaeuh waeilajuh fi daw' alfiqh al'iislamii" du. suead nur aldiyn.

♣ majalat kuliyat 'usul aldiyn waldaewat bialmunufiat aleadad (41),tahat eunwani: altanamur haqiqatuhu, wa'adraruhu, wa'asbabuh waturuq eilajih fi daw' alsunat alnabawiati, du/muhamad 'ahmad mahmud eabdallah .

♣ almajlis al'aelaa liltufulat wal'umumati, al'usbue alwatania lilwiqayat min altanamuri, wizarat altarbiat waltaelim al'iimarati.

♣ mahasin altaawila, muhamad jamal aldiyn bin muhamad saeid bin qasim alhalaaq alqasimi, ti/ muhamad basil euyun alsuwdu, dar alkutub aleilmiat bayrut, ta: al'uwlaa 1418 hi.

♣ mukhtar alsihah muhamad bin 'abi bakr bin eabdalqadir alraazi ta: mahmud khatiru, maktabat lubnan nashirun bayrut, 1415 1995.

♣ msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, ta: shueayb al'arnawuwt , eadil murshidi, wakhrun, 'iishrafi: d eabd alllh bin eabd almuhsin alturki, muasasat alrisalati, ta: al'uwlaa, 1421 hi 2001 mi.

♣ almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah salaa allah ealayh wasilamu,(sahih muslimi), ti: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabii bayrut.

♣ almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabir lilraafiei, 'ahmad bin muhamad bin ealiin almiqrii alfiuwmi, almaktabat aleilmiat - bayrut.

♣ muejam alfuruq allughawiat lileaskari, ti: alshaykh bayt allah biati, muasasat alnashr al'iislamii altaabieat lijamaeat almudarisin bi <<qam>>, ta: al'uwlaa, 1412hi.

♣ muejam allughat alearabiat almueasirati, d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumr, bimusaeadat fariq eamal , ealam alkatab, ta: al'uwlaa, 1429 hi 2008 mi.

♣ almuejam alwasiti, 'iibrahim mustafaa, 'ahmad alzayaati, hamid eabd alqadir, muhamad alnajar, ti/ majmae allughat alearabiati, dar aldaewati.
♣ muejam maqayis allughati, 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria, t : eabd alsalam muhamad harun, dar alfikri, tu: 1399h 1979m.
♣ almufradat fi gharayb alquran 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfuhanaa, ta: safwan eadnan aldaawudii, dar alqalami, aldaar alshaamiat - dimashq bayrut, ta: al'uwlaa - 1412 hi.
♣ miqyas altaeamul mae alsuluk altanmuri, majdi muhamad aldasuqi, dar jawana lilnashr waltawzieu, almuazae dar aleulum lilnashr waltawzie, ta: 2016m.
♣ man balaghat alqurani, 'ahmad 'ahmad eabd allah albayli albadway, nahdah misr - alqahiratu, 2005m.
♣ almawsueat alquraniatu, khasayis alsuwr, jaefar sharaf aldiyn, ta: eabd aleaziz bin euthman altuwijzi, dar altaqrib bayn almadhahib al'iislamiat bayrut, ta: al'uwlaa 1420 h.
♣ musueat mahasin al'iislam warad shubuhat alliyaami, 'ahmad bin sulayman 'ayuba, wanukhbat min albahithina, fikrat wa'iishrafu: du. sulayman aldiriea, dar 'iilaf alduwliat lilnashr waltawzie (dar waqfiat daeawiatin), ta: al'uwlaa, 1436 hi 2015 mi.
♣ maweizat almuminin min 'iihya' eulum aldiyni, muhamad jamal aldiyn bin muhamad saeid bin qasim alhalaaq alqasimi. ta: mamun bn muhyi aldiyn aljinani, dar alkutub aleilmiat 1415 hi 1995 mi.
♣ alnakat aldaalat ealaa albayan fi 'anwae aleulum wal'ahkami, 'ahmad muhamad bin ealii bin muhamad alkarajy alqssab, ti: ealiin bin ghazi altuwijri, dar alqiam dar aibn eafan, ta: al'uwlaa 1424 hi 2003 mi.

♣ alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, liabn al'athira, ta: tahir 'ahmad alzaawi, mahmud muhamad altanahi, almaktabat aleilmiat bayrut, 1399h - 1979m.
♣ hal 'atak hadith altanamuru? eabdallah shams aldiyn, dar basmat lilnashr al'iilikturunii almaghrib ta: al'uwlaa 1445h 2024ma. manshurat majalat eulum altarbiati, aleudadi(36) taht eunwani: saykulujiat aleunfa, du/ 'ahmad 'uwzi.
♣ wazifat alsuwrat alfaniyat fi alqurani, eabd alsalam 'ahmad alraaghib, fusilat lildirasat waltarjamat walnashr - halba, ta: al'uwlaa 1422 ha 2001 mi.
♣ wqifat mae 'ahadith tarbiat alnabii salaa allah ealayh wasalam lisahabatihi, eabd alrahman bin eabd alkarim alzaydi/118, aljamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarati, ta: alsaadisat walthalathun aleadad (112) 1424hi.

فهرس الموضوعات

م	الموضوعات	رقم الصفحة
١	ملخص البحث	٨٧
٢	المقدمة	٩١
٣	المبحث الأول: البنى التركيبية في القرآن	٩٦
٤	المبحث الثاني: التنمر(أنواعه، أسبابه، أثره على الفرد المجتمع)	١٠٠
٥	المبحث الثالث: صور من علاج القرآن لظاهرة التنمر	١١٠
٦	المطلب الأول: البنى التركيبية في آيات السخرية	١١١
٧	المطلب الثاني: البنى التركيبية في آيات الهمز واللمز	١٣٢
٨	الخاتمة	١٤٠
٩	التوصيات	١٤١
١٠	المصادر والمراجع	١٤٢
١١	فهرس الموضوعات	١٦٠